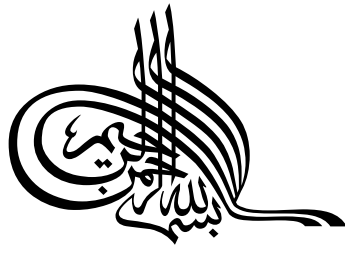


**خطر التقية المعاصرة**



**احمد الحسني البغدادي**

# **خطر التقية المعاصرة**

**مؤسسة الباقر**

**بيروت**

## هوية الكتاب

- \* اسم الكتاب: خطر التقية المعاصرة.
- \* المؤلف: سماحة آية الله العظمى احمد الحسني البغدادي.
- \* الطبعة الثالثة تموز ٢٠٠٨م.
- \* الناشر: مؤسسة الباقر - بيروت - لبنان
- \* حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.
- \* لا يجوز نشر هذا الكتاب او اختزال مادته بطريقة الاسترجاع، او نقله، على اي نحو، او اية طريقة سواء اكانت «الكترونية»، ام بالتسجيل، ام خلاف ذلك. الا بموافقة كتابية من المؤلف ومقديماً.

## الفهرست

المقدمة .....	٨
(١) لماذا نخاف الموت؟! .....	٩
(٢) التشيع الاحمر .....	١٢
(٣) هل التقية مشروعة؟! .....	١٤
(٤) نماذج من احكام التقية .....	١٨
(٥) التقية المعاصرة.. عزاء وبكاء واستسلام .....	٢٠
(٦) نصوص رسالية معصومية .....	٢٢
(٧) البعد الاسلامي لتحطيم الاسلام .....	٣٠
الهوامش .....	٤٠

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ  
عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ**

((التقية وان كانت مشروعة مطلقاً في حق سائر المكلفين.. فيدخل فيهم الانبياء، الا انها ربما لا تكون كذلك، كما في اراقة الدماء، وكما لو توقف اصل التبليغ على خرقها، فهي تنقسم إلى قسمين، فلا وجه لانكارها من اصلها، كما عن بعضهم، كما لا وجه لتشريعها ووجوبها في كل مورد، كما في اراقة الدماء، وكما في توقف التبليغ على خرقها. كتبنا لك هذا.. لتعلم أنه (ص) قد خرق التقية في اكثر مواقفه لتوقف اصل تبليغه، ونشر دعوته على ذلك.

نعم.. ربما تكتم في الأمر ملاحظة لقصور بعض الناس، ومحافظة على اصل تبليغه، ونشر دعوته، اذ كان البيان في نظره اكبر مناف لغرضه.

وهكذا.. قلنا معاشر الإمامية في أوصيائه من بعده، فتارة تكون مشروعة في حقهم.. واخرى لا تكون كذلك.

ولكن الفرق بينه وبينهم غلبتها في حقهم، بخلافه. نعم المستفاد من اخبارنا هو اختصاص مهديهم بنحرقتها مطلقاً، وهذا أحد وجوه ما يفسر به حديث: يخرج بدين جديد)).<sup>(1)</sup>

الإمام المجاهد السيد البغدادي (قدس سره)

## المقدمة

ايماني بـ((التقية)) كعقيدة ما في ذلك ريب بيني، وبين تفكيري.. ولا موجب ان يكون موضع خلاف بيني، وبين قرآني.

سيرى قارئى الكريم في هذه الاطروحة الجديدة امثال: خوف.. مؤامرة.. خيانة.. انهزام.. استسلام.. انتحار.. وقد يشعر انها كلمات لاتحمل التقييم الموضوعي، بل فيها التوهين بـ((التقية الشرعية)).  
أقول صراحة لا يمكن بحال ان اعني: ((التقية)) التي شرعت من قبل مدرسة آل الرسول محمد(صلى الله عليه وآله) التي هي: ((ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له)) وانما اعني بذلك: ((التقية المعاصرة)) التي استغلت من قبل بعض العلماء والوعاظ الذين هم اشد الناس عذابا وضياعا بوصفهم تحولوا إلى جناء بلا كرامة، وبلا شرف!!.. والى حرس خاص للجبث والطاغوت، ولبلاهات المجتمع وتناقضاته الصارخة.  
ان ايماني بعقيدة التقية لا وصف له، ولشدة اطمئناني إلى ايماني لم اخف من صياغة تعبيراتي التي قد تجيء مريرة وثائرة.

هذا.. تصحيح بسيط اسجله على نفسي كأحتياط.. ولا يخفى على قارئى اللبيب.  
ولما وصل الامر إلى هذا الحد.. فمن الجدير ان اقول: لم يكن قصدي طرح هذه المسألة الفقهية بكل جوانبها المتشعبة، وانما اتعرض لها من جانب واحد، ومن خلال الاجابة عن هذا السؤال الرسالي الهادف.  
لماذا.. والف لماذا.. الأخذ بـ((التقية))، ولصالح من في هذا العصر<sup>(٢)</sup> وهي التي لا اثر لها في الساحة الشيعية الإسلامية.. وهي التي لا وجود لها بسبب الحرية المذهبية الاممية في الارض كل الارض؟!..  
والله سبحانه المسؤول ان يجعل عملي هذا اسهاما في انتصار الحقيقة الضائعة، وعلى صعيد البحث العلمي المشرق، كما ينبغي البحث، والتحليل الموضوعي الفاحص، كما يوجب منطق التحليل.  
ولم أجد أبدع وأحرى لختم هذه التوطئة التمهيدية.. الا أن أقدم الذكر الجميل لجدي الإمام المجاهد المرحوم السيد البغدادي(رضوان الله عليه) الذي أولاني من رعايته وعطفه الشيء الكثير.. منذ ان كنت في العاشرة من عمري طالبا للدراسات الإسلامية، فكان غالب استفاداتي من معينه الذي لا ينضب تقدر بمدة خمس عشرة سنة.  
والله سبحانه وتعالى المستعان، وله الحمد في الاولى والاخرة، والصلاة على محمد وآله الاطهار، وعلى صحبه المهاجرين والانصار الذين اتبعوه بالاحسان.

أحمد الحسن البغدادي

النجف الاشرف ١٥ شعبان ١٤١٤هـ



ان الإنسان كظاهرة طبيعية ينفعل يخاف ويحزن ويقلق، لأنه محتاج إلى الانفعال، وعاجز عن تركه، لا لأن شيئاً خارجياً يجعله ينفعل، أو يطالبه بالانفعال، أو يوجهه عليه.

ان الإنسان لا يكتفي بما في الطبيعة من أسباب الفزع والجزع.. انه يذهب يتخيل ويعتقد ويفعل ما يتحول إلى اسباب خوف، ورهبة جديدة، لأن نفسه تبحث عن ذلك وتريده، وتقتات به، وترتاح عليه، ولا تستطيع سواه.

ما أكثر ما اخترع الإنسان الخوف والالام.. ما أكثر ما خاف وتألّم بلا أي سبب لذلك.. ما أكثر ما حول أسباب الامن والطمأنينة إلى اسباب للخوف والعذاب.. ما أكثر ما خوف الإنسان نفسه بالاوهام والطمع والجباية.

ان الخوف والارهاب في كل ظروفه لا يعني، الا اننا جميعا نخاف، ونخشى المجهول.. انه لا يعني أنه يوجد ما ينبغي، أو ما لا بد ان نخاف منه.

ان الخوف لا يكون بديمومة مستمرة.. أنه لا يكون في كل المسارات على الامتداد الافقي والعمودي سواء بسواء.

ان هنالك الكثير من الاشياء لا نخاف من التعبير عنها، ولا نرى من يحاسبنا عليها.. انه توجد ظروف موضوعية وعقلانية نشعر فيها الطمأنينة والامن والاستقرار، نشعر أن ناموس الخطر قد انتهى من حساباتنا.. فاذا كنا نملك موهبة علمية، أو فلسفية، أو أدبية.. فسوف نجد حينئذ الأبواب مفتوحة على مصراعها للتعبير عن هذه الموهبة.

ان الموهبة العارمة مقتحمة جسورة لا تمنعها الاشواك الشائكة.

انه توجد مسألة واحدة على طاولة البحث لا نستطيع ان نعطي فيها الجواب.. ان تلك المسألة هي ان نكون فاقدين لما يمكن ان نجيب، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، هو: فقط الذي توجد امامه العوائق والعقبات، ويراها هو الذي يراها.

ان الموت بالذات.. هو: قمة المخاوف والمخاطر والاحزان، هو: الذي يخلع على كل هم طابعه المأساوي، هو: الذي يمثل عنصر القلق في كل ضيق يسلم بنا، فهو ليس فيه ما يخيف سوى ما في انفسنا من استعداد للخوف والفزع، فهو ليس مخيفاً في ذاته، بل في تقديرنا النفسي له، كيف نخاف الموت، وهو ليس الا انتحاراً لكل اسباب الخوف.. ان الذي يموت يرتفع فوق كل اسباب الخوف.

اذن.. لماذا.. نخاف الموت؟!..

ان حبك الاختياري لله الواحد الأحد لا يكون الا ان تتربق دائماً مرارة الموت، وعذاب القبر، وعذاب الآخرة، وقيام الساعة، وفناء العالم.

فان معنى تذكرك لهذا\*1.. وايمانك به، يجعلك لا تخاف شيئاً، ولا تخشى احداً، وتمارس جهادك الدؤوب على كل الجبهات أمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، وجهاداً بالكلمة الهادفة، وكفاحاً بالبندقية المقاتلة.. هذا هو دورك الحقيقي في العالم، بل هذا هو مبرر وجودك في الكون.

انه ما دام هنالك موت يجيء فيحسم حياتك على الارض. ويكفك عن الديمومة والبقاء، فان معنى هذا(إذا امسيت، فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت، فلا تنتظر المساء وكن في الدنيا كأنك غابر سبيل)) هذه السنة التي تحكم الحياة، وهذا هو الناموس الذي ليس له استثناء.

{ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ }<sup>(٣)</sup>

{ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ }<sup>(٤)</sup>

{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ }<sup>(٥)</sup>

{ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ }..؟

{ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ }<sup>(٦)</sup>

{ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ } ٧٨ / النساء

{ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ } ١٩ / ق

{ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ } ١٠ / المنافقون

{ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا } ٢ / الملك

{ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } ٢٦-٢٧ / الرحمن

ان المؤمن اكثر تمسكا بالله تعالى وهو الذي يتمنى الموت، ولقاء الصالحين، لا تقطع فيه، ولا غياب، هو الافضل سلوكا واخلاقا.. هو الاحسن عقلا وجسدا.. هو الارقى تقوى وعدالة.. هو الاكثر شجاعة وبسالة.

{ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }<sup>(٧)</sup>

{ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ }<sup>(٨)</sup>

{ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ،

وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ، رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ

فِي الْآخِرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ }<sup>(٩)</sup>

ان التخويف بالموت واجب لتقويم السلوك الاخلاقي.. ولإحباط النزعة العدوانية لكل عمل، لكل بناء، لكل انجاز، لكل جمال.

ان تذكر ساعة الانفجار الكوني التي لن يفلت من نزولها أحد واجب للانسان المؤمن لتقويم أخلاقه وسلوكه، وبعيده إلى فطرته الاصيله، وتكوينه الذاتي، لكي لا يركن إلى حواسه وغرائزه وحدها، فيضل طريقه بلا دليل، ولكي يتذكر دائما أن هنالك قوى اخرى تحركه صوب الهدف الاسمي الذي خلق من أجله.. ألا وهو عبادة الله وحده، والتلقي عنه، والتوجه اليه.

\* بحث تحت عنوان: ((الثورة والرفان)) يرجو السيد المؤلف -دام ظله- أن يقدمه إلى المكتبة الإسلامية إنشاء الله تعالى.

انه لولا الخوف المحتوم من هذا.. لما قامت حضارات متألفة هنا وهناك تسعى جاهدة في سبيل الظفر بالطمأنينة والاستقرار، لكي تمنح الإنسان معادلة حيوية ومنطقية متوازنة، وتنقله إلى مرحلة النضج العقلي أو الروحي، وتمكنه من مجابهة التحديات، وتحقيق المكاسب والانجازات والانتصارات، وفق موازين الهية عادلة، لكي يهيا نفسه بعدها إلى آفاق الغيب.

فاذن.. فلسفة الموت حكمة وسعادة ورحمة من الله على عباده، اذ لا رجوع لها إلى واحدتها الأحد، الا بعد الموت ولا وصول للنفس إلى عالمها الاخروي، الا بعد خروجها عن هذا الاطار الدنيوي {يا عينتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي} (١٠)

قد نفكر عن اعتذار للشيعة الإمامية.

قد نقول بكل صراحة متناهية: ان طاغوتية الخلفاء أمويين كانوا، أم عباسيين.. كانا يوجبان عليهم الأخذ بالتقية.

قد نقول: ان الجهاد بمنطلقاته المختلفة يخنقه الخوف، والظروف اللاذاتية، واللاموضوعية.

قد نقول: ان جهاد الشيعة وكفاحهم الفكري والدامي قد قهرهما الخوف بأسم التقية.

بيد أن هذا الاعتذار بـ((الأمس)) مقبول من وجهة المدرسة المعصومية الإسلامية.

واليوم.. لا مكان له على صخرة الواقع بوصفه أصبح في خير كان، وصار الشيعة جميعهم أحرارا.

ان رسالة الإنسان الشيعي المعاصر.. هي: أن يُعَلِّمَ الحرية.. أن يجسدها.. أن يساندها على خصومها الأشداء.

ان الحرية هي: مخاض الإنسان الشيعي.. هي: وجوده.. هي: عطاؤه الدؤوب.. هي: احدى عطاياه التأريخية الخالدة.

ان القول بان الشيعة كانوا بـ((الأمس)) يعيشون تحت مظلة الارهاب الفكري.. يعني القول بأنهم انهزاميون، ومسؤولون أمام التأريخ.. وانهم لم يتصدوا، ولم يصمدوا، ولم يمارسوا شيئا.

ان الواجب على الإنسان الشيعي أولا أن يعطي نفسه الحرية.. ثم يعطيها للآخرين، ان عجزه عن أن يكون حرا، هو معنى المصيبة الفادحة، وهو معنى الريبة المحرمة.

بأنه ارتكب اثما إذا لم يكن حرا.. وأنه ارتكب اثما عظيما إذا لم يستطع ان يكون حرا.

أنت ارتكبت اثما إذا قادك الطاغية، إذا لم تتصد لردعه، إذا سلمت له خوفا من ردعه.

ليس المطلوب من الإنسان الشيعي ان يجد الحرية فيرحب بها.. ان يجد الابواب مفتوحة أمامه على مصراعيها، فيسير متراخياً يتلو الاناشيد المريحة السعيدة في تمجيد الحرية وما فيها من قيم ودلالات عظيمة.

ان المطلوب منه دائما.. أن يصمد، أن يتصدى، أن يخاطر، ان يجاهد في سبيل ايجاد الحرية، أن يقود المعركة التأريخية الفاصلة ضد الطاغوت، وضد دعاة التقية الانهزامية، أن لا يتكرر المبررات الاخلاقية والعقيدية والتأريخية، لتجوز طغيان الطغاة، والخوف من الحرية الملتزمة.

ان الوعاظ والدعاة الذين يعلموننا التبعيد بـ((التقية المعاصرة)) يسلبون منا الرؤية الجهادية، لأن الرؤية

الجهادية ليست وجلا.. ان التقية لا تصنع فضيلة، وانما تصنع انهزاما واستسلاما، ولأن الأخذ بـ((التقية))

يسلبنا الفضيلة الفكرية والقيادية، يفرض علينا أن نطيع كل الاوامر، ان نطيع القوة، ان نطيع التقاليد والعادات

والارباب والايديولوجيات المعروضة في الساحة الإسلامية والعالمية.. يفرض علينا كذلك حالة من الارهاب

والارهاق والبشاعة لا مثيل لها في كل ما وجد في الدنيا من خوف وعذاب واحزان.

ان التأديب بـ((التقية المعاصرة)) يصنع طواغيت سياسيين غاشمين قتلة إذا تمكنوا وارتفع السوط والعذاب

والألم عن ظهورهم.. وعبيدا منافقين اقزاما إذا رأوا السوط مرفوعا.

ان هؤلاء الذين آمنوا بـ((التقية المعاصرة)) التي أكل الدهر عليها وشرب.. انهم لم يقاوموا ظلما فاحشا، أو

ينصروا مثلا عظيما محفوف بالمخاطر والآلام.

ان دعاة ((التقية المعاصرة)) ليسوا قوى مجاهدة، بل قوى مستغلة تبحث عن الربح والتوافق ما هو موجود، مهما كان هذا الشيء الموجود، وهذا السلوك، سلوك دعاة((التقية المعاصرة)) يرضي الطغاة ويتوافق مع خططهم الشريرة.

ان مساندة((التقية المعاصرة)) مؤامرة استكبارية..انها خيانة.. انها ضد الصحة الإسلامية.. انها تتغذى بكل الجيف التي تقدم اليها..انها لا تدرك فساد ما تسمع، أو تقرأ، كما لا تدرك تناقضه وزيفه..انها لا تحاول ان تدرك، بل لا تريد ان تدرك، وتفرد ممن يحاولون ان يجعلوها تدرك، بل تلقي نفسها تحت اقدام، الطاغوت والاهام الديماغوجية المتعصبة بلا ذكاء، ولا كرامة.

ان خوف الطاغوت، وحب الحياة الفانية، ليرخص كل هوان وشقاء يقع في هذه الدنيا، أنه بقدر ما نخاف من الطاغوت نتراخي في مقاومة الاستكبار والكفر العالمي، كل شيء لا يعني شيئاً، ان كل شيء لا يوجد في حساب من يضع في حسابه اساليب دفع الأذى عن نفسه، وفي حساب من يضع في حسابه الحياة المستقرة، ان كل شيء لا يوجد في حساب من ينادون بتطبيق ((التقية المعاصرة)).

قد تسأل:

هل التقيية جائزة في التشريع الإسلامي.. وهل هي: قاعدة إسلامية عامة تؤمن بها المدارس الإسلامية السائدة، وإذا لم يوجد خلاف فيها.. فلماذا - اذن - باتت من مختصات الإمامية حتى أن كثيراً من اقطاب أهل السنة والجماعة شنعوا على الإمامية، ونسبوهم إلى البدع والضلالة، وعتوهم بالرياء والنفاق في سبيلها؟!.. ونجيب على ذلك:

مافي ذلك ريب لقد ورد تشريعها في القرآن، والسنة الصحيحة، واجماع الامة من مختلف الطوائف الإسلامية.

ففي القرآن:

{ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً }<sup>(١١)</sup>

{ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ }<sup>(١٢)</sup>

{ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ }<sup>(١٣)</sup>

{ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ }<sup>(١٤)</sup>

وفي الحديث:

قال البخاري في صحيحه عن عائشة

((ان رجلا استأذن على رسول الله.

فقال النبي: بنس ابن العشيرة، ثم أذن له، ولما دخل فألآن له القول، وبعد أن خرج، قالت عائشة للنبي:

قلت في هذا الرجل ما قلت، ثم ألت له القول؟!..

فقال: ان شر الناس من يتركه الناس اتقاء فحشه))<sup>(١٥)</sup>

وجاء في صحيح البخاري<sup>(١٦)</sup> في حديث ابي الدرداء:

((انا لنكشر-اي نبتسم - في وجوه قوم، وان قلوبنا تلعنهم))

وهنالك حديثان متواتران من لدن المدرسة الإمامية والسنية يدلان بمقتضى الاطلاقات والعمومات على

جواز الاخذ بـ((التقيية)) مثل حديثي<sup>(١٧)</sup>:

((رفع عن أمتي ما اضطروا اليه))..((ولا ضرر ولا ضرار)).

وقال الرازي والمراخي في تفسيرهما<sup>(١٨)</sup> وكثير غيرهم:

((ان مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من اصحاب رسول الله.

فقال لأحدهما أتشهد اني رسول الله؟!..

قال: نعم.. فاطلقه.

وقال للثاني: أتشهد اني رسول الله، فلم يشهد، فقتله.

ولما بلغ رسول الله ذلك.. قال:

أما المقتول فمضى على يقينه وصدقته فهنياً له.

وأما الآخر، فقبل الرخصة، فلا تبعة عليه))

وما ورد عن اهل بيت الرسول محمد(ص) في هذا الشأن الشيء الكثير..منها:

((ليس منا من لم يلزم التقية ويصوننا من سفلة الرعية))<sup>(١٩)</sup>

((تسعة اعشار الدين في التقية، لا دين لمن لا تقية له))<sup>(٢٠)</sup>

((التقية في كل شيء يضطر اليه ابن آدم فقد أحله الله له))<sup>(٢١)</sup>

((عليكم بالتقية فانه ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون سجيّة مع من يحذره))<sup>(٢٢)</sup>

((من صلى معهم في الصف الأول كان كمن صلى خلف رسول الله))<sup>(٢٣)</sup>

((لا دين لمن لا ورع له، ولا ايمان لمن لا تقية له، ان اكرمكم عند الله اعلمكم بالتقية.

قيل يا ابن رسول الله إلى متى؟..))

قال(ص): قيام القائم، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا))<sup>(٢٤)</sup>

((قلت لأبي جعفر: رجلان من اهل الكوفة أخذوا، فقيل لهما: أبريا عن أمير المؤمنين(ع)، فبريء واحد

منهما وأبى الآخر، فخلى سبيل الذي برىء، وقتل الآخر.

فقال(ع): اما الذي برىء فرجل فقيه في دينه.. وأما الذي لم يبرء، فرجل تعجل إلى الجنة))<sup>(٢٥)</sup>

واستنادا إلى القرآن والسنة الصحيحة، نهض الاجماع بين السنة والشيعة على جواز التقية.

قال الرازي:

((روى عوف عن الحسن أنه قال: التقية جائزة للمؤمن إلى يوم القيامة، وهذا القول أولى، لأن دفع الضرر

عن النفس واجب بقدر الإمكان))<sup>(٢٦)</sup>

وقال الجصاص(ت ٣٧٠ هـ):

((الا أن تتقوا منهم تقاة..يعني ان تخافوا تلف النفس، أو بعض الاعضاء، فتقتوهم باظهار المولاة من غير

اعتقاد لها، وعليه الجمهور من اهل العلم، وقد حدثنا عبدالله بن محمد بن اسحاق المرزي عن الحسن بن أبي

الربيع الجرجاني عن عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى { لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون

المؤمنين } قال((لا يحل ان يتخذ كافرا وليا في دينه)) وقوله تعالى {الا أن تتقوا منهم تقاة} يقتضي جواز اظهار

الكفر عند التقية، وهو نظير قوله تعالى {من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان}<sup>(٢٧)</sup>

وفي السيرة الحلبية جاء فيه:

((لما فتح رسول الله خير.. قال له الحجاج بن علاط: يا رسول الله أن لي بمكة مالا، وان لي بها أهلا،

وانا أريد أن اتبهم، فانا في حل ان انا نلت منك، وقلت شيئا،

فأذن له رسول الله ان يقول ما يشاء))<sup>(٢٨)</sup>

وقال أبو حامد الغزالي(ت ٥٠٥ هـ):

((ان عصمة دم المسلم واجبة، فمهما كان القصد سفك دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه

واجب))<sup>(٢٩)</sup>

وقال صاحب المنار عند تفسير قوله تعالى: الا أن تتقوا منهم تقاة:

((من نطق بكلمة الكفر مكرها وقاية لنفسه من الهلاك لا شارحا للكفر صدرا، ولا مستحبا للدنيا على الآخرة، ولا يكون كافرا بل يعذر، كما عذر عمار بن ياسر))<sup>(٣٠)</sup>

وقال الشيخ مصطفى الزرقا:

((التهديد بالقتل للإكراه على الكفر يبيح للشخص التظاهر به مع اطمئنان قلبه بالإيمان))<sup>(٣١)</sup>

وشجب الشاطبي الخوارج، إذ ذهب قائلا:

((انكارهم سورة يوسف من القرآن، وقولهم بان التقية لا تجوز في قول أوفعل على الاطلاق والعموم))<sup>(٣٢)</sup>

وقال جلال الدين السيوطي:

((يجوز أكل الميتة في المحمصة، واساغة اللقمة في الخمر، والتلفظ بكلمة الكفر، ولوعم الحرام قطرا

بحيث لا يوجد حلال الا نادرا فانه يجوز استعمال ما يحتاج اليه))<sup>(٣٣)</sup>

هذي هي التقية في حقيقتها عند الشيعة والسنة وما هي بالشيء الجديد، ولا من البدع يأبها الشرع والعقل.. فقد تكلم عنها الفلاسفة، وعلماء الاخلاق قبل الإسلام وبعده، تكلموا عنها واطالوا، ولكن لا بعنوان التقية، بل بعنوان: الغاية تبرر الوسطة.. وتكلم عنها الفقهاء، وأهل التشريع في الشرق والغرب، بعنوان: هل يجوز التوصل إلى غاية مشروعة عن طريق غير مشروع، وبمعنا: المقاصد والوسائل.. وتكلم عنها علماء الاصول من السنة والشيعة بعنوان: تراحم المهم والاهم، واتفقوا بكلمة واحدة على ان الاهم مقدم على المهم، ارتكابا لأقل الضررين، ودفعاً لأشد المحذورين، وتقديماً للرأجح على المرجوح<sup>(٣٤)</sup>

قبل ان تنتهي من هذا الفصل يحسن ان نختم ما طرحه جدي الإمام المجاهد السيد البغدادي(ت ١٣٩٢

هـ) في خلاصة مسألة التقية من جميع الجهات، اذ كتب يقول:

((الكلام على التقية من جهات:

الأولى: في معناها وهو التخفي بالامر سواء كان بكتمانه، ام باظهار خلافه.

الثانية: في أدلتها كتاباً، وسنة، واجماعاً منا معاشر الإمامية، بل ضرورة مذهبنا عليها وتفصيل ذلك يؤخذ من الكتب المبسطة.

الثالثة: هي مشروعة مع الكفار، والمسلمين، والمؤمنين.

الرابعة: للتقية مع المخالفين أحكام خاصة من سقوط الفرض، وتوسعة الامتنان، ونحوهما.. مما بسط في

الكتب الفقهية.

أما مع غيرهم، فليس لها شيء من ذلك، وغاية ما يثبت بها سقوط العقاب لقصور أدلة الضرر والحرج عما زاد عليه.

الخامسة: من طريقة العقلاء في كتمان أسرارها، والمجاملة، والمداراة.. وهكذا وجدها أمرا عقلايا لا ينفك

عنها أحد أصلا.

السادسة: اظهار خلاف الامر الديني، انما يجوز في موارد مخصوصة لا يجوز التجاوز عنها إلى غيرها..

وللكلام عليها مقام آخر.



السابعة: التقية كسائر الموضوعات الخارجية، فالمكلف هو الذي يشخص موضوعها وموردها، فليس لأحد مضايقته بوجه أصلا، فقد يرى نفسه مبتلى بها، وقد يرى نفسه معافا عنها. نعم يعذر في خطئه في تطبيقه كسائر موارد خطئه مما رفع بحديث الرفع.

الثامنة: يختلف حكمها من حيث الاحكام الخمسة.. ولكل مقام غير مقام الآخر.

التاسعة: للمعصوم ومن يلحق به مخالفة التقية مع تشخيص موضوعها لما أشرنا اليه في كتابنا من اختصاصه بذلك أن له العمل بها، وفي كل ذلك أخذ بوظيفته، فانه يرى المصلحة المشروعة في حقه خرقا لها، أو عملا بها، فلا وجه لمضايقته بوجه أصلا، بعد ما كان معصوما.. فمن العجيب الاعتراض عليه بذلك، كل ذلك على خلاف طريقة الإمامية.

العاشر: التقية مرة تكون عن اكراه، وأخرى تكون عن اضطرار، وثالثة تكون لتوسعة امتنانه.

الحادي عشر: تجوز التقية فيما يتعلق بنفسك وغيرك، بل في كل شيء، الا إذا كان العمل موجبا لإراقة الدماء، فانها شرعت لحفظها.

الثانية عشر: التقية مرة تكون من جهة المسؤول، واخرى من جهة السائل، وثالثة من جهة الحاضر، ورابعة من جهة النوع، وخامسة من جهة ما يعلمه الإمام اذ أن كثيرا ما يوقع الخلاف بين شيعته، لئلا يعرف الشيعي فيؤخذ.

الثالثة عشر: لا يجب الفرار عن مواردها أخذا بعموم أدلتها، بل لا ريب في ابتناء طريقنا عليها إلى زمن ظهورها.

الرابعة عشر: ربما يكون الحكم ظاهرا بديهيا لا تجري فيه التقية، كما في المتعة، والمسح على الخف، هذا وقد ذكرنا نبذاً متعلقة بها، فلا وجه لأعادتها))<sup>(٣٥)</sup>

واخيراً.. يأخذك العجب كل العجب حين تقع على كثير من آراء أهل السنة والجماعة القدامى منهم والجدد.. ينعنون التقية بالنفاق والرياء في حين يستكشف من النصوص القرآنية والحديثية انها قاعدة شرعية في استنباط الاحكام تستند عليها جميع المدارس الإسلامية: الزيدية والإمامية والسنية((من حنفية ومالكية وشافعية وحنبلية وأوزاعية وظاهرية)) ومن قبلها مدارس الصحابة فالتابعين فتابعي التابعين، باستثناء بعض الخوارج.<sup>(٣٦)</sup>

نقف.. هنا ونؤكد من وجهة إمامية:

ليس معنى التقية جمعية سرية غايتها تمزيق شمل الامة الإسلامية..

ليس معنى التقية أن تجعل احكام الشريعة العملية سراً من اسرار الباطنية..

ليس معنى التقية الركون للظلم وتبرير الاوضاع الطاغية الطاغوتية..

ليس معنى التقية محاولة من محاولات التكيف بالظروف الانتهازية والازدواجية..

ليس معنى التقية أن يركن فقيهه للجبت والطاغوت، ويحاول تقويته بالمخالفات الشرعية، فيحلل حراماً ويحرم حلالاً.. بحجة أن الضرورات تبيح المحضورات على اطلاقها، أو أن التقية ديني ودين آبائي.

قال استاذنا السيد الإمام القائد:

((اللهم الا اذا لمسنا في دخوله مصلحة للاسلام، ولعامة المسلمين، كما عهدناه من المحقق، وعلي بن يقطين، ونصير الدين الطوسي الذين عرفنا خطتهم عندما تعاونوا مع الطاغوت، ليحققوا المصلحة الكبرى للامة المسلمة)).

إذَنْ.. التقية محرمة فيما إذا علم بأن العمل بها يستهدف ازالة معالم أصول الدين، وظهور الباطل، وتأييد الطاغوت، إذا لم يعمل بها ترتب عليه الموت الاحمر، فالواجب هنا ترك العمل بها، وتقديم الشهادة في سبيل الله تعالى.

إذَنْ.. التقية يجب مخالفتها إذا كانت في حرب الجاسوسية، والاستكبار والكفر العالمي، والتسلل الاجنبي الغادر الشامل.

إذَنْ.. التقية تتصف ب((الحرمة الذاتية)) فيما إذا أصدر الطاغوت أمراً بقتل نفس محترمة، فانه لا يسوغ تنفيذ أمره لما دلَّ<sup>(٣٧)</sup> على أن التقية انما شرعت لحقن الدماء، فاذا بلغت التقية الدم، فلا تقية!!..

إذَنْ.. التقية تسقط لو علم ب((الوسائل التجريبية، والمعاشية الميدانية)) بانه لا يتحقق سبيل الانبعاث الوحدوي والائتلاف الجبهوي وأمن من الضرر والأذى فلا موضوع حينئذ للأخذ بها اطلاقاً.

إذَنْ.. التقية ليست وسيلة غادرة لكشف القواعد الايمانية العريضة إلى القيادات الجاهلية الطاغية لما دلَّ<sup>(٣٨)</sup> على أن من استفتح نهاره بأذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد، وضيق المجالس.

إذن..التقية الجائزة منها، أو الواجبة لم تكن مخصوصة بأهل السنة والجماعة وحسب، بل تشمل الطواغيت كل الطواغيت في العالم، لما دلَّ (٣٩) ان موردها العمومات، وحديثي رفع الاضطرار، ولا ضرر ولا ضرار..ويشهد بذلك أبي بصير قال أبو عبد الله(ع):

((التقية من دين الله؟!.. قلت: من دين الله؟!.. قال(ع): أي والله من دين الله، ولقد قال يوسف: {ايتهما العير انكم لسارقون} والله ما كانوا سرقوا شيئاً..ولقد قال ابراهيم {اني سقيم} والله ماكان سقيماً))<sup>(٤٠)</sup>  
اذن..التقية استراتيجية عمل جهادي في أيام الارهاب الفكري، والتصفية الجسدية، والحماقات الطاغوتية.  
اذن..التقية على صعيد الرخصة وليست على صعيد العزيمة..ومعنى الرخصة أن يترك الخيار للانسان المسلم ان شاء عمل بالتقية، وان شاء لم يعمل بها.

وعليه.. فهي سلاح ذو حدين. احدهما سلبي والآخر ايجابي..السلبي منهما هو الاساءة العظمى والكارثة الكبرى للإسلام بأسم الإسلام..حينما تنطوي على المهادنة والإستسلام والجبن والانهازامية، وهي ما افترضنا على تسميته ب(( التقية المعاصرة))

اما الايجابي منهما فهو حد السلاح الحاسم والفصل القاطع الذي يستعمله المجاهدون في مسيرتهم لأستئصال شأفة الكفر والضلال والانحراف والخيانة..حيث لا يمر هذا الطريق الا من خلال حصاد الرؤوس العفنة، وهدم قلاع التآمر والجريمة والاستبداد والاستهتار.. ويكون هذا عن طريق رسم الاستراتيجية الحذرة الكتومة للعمل الجهادي السري، حذرا وتقية واستعدادا لمجابهة كل الاحتمالات، وربما الانتكاسات التي ترافق سير العمل الجهادي، على كل الصعد، ومجابهة طواغيت العصر، الذين تعجبهم اشد العجب عملية الجبن والتخاذل بأسم التقية.. بقدر ما يسوؤهم العمل بها كأستراتيجية للعمل السري تحت وطأة الظروف القاهرة لتزلزل الارض تحت اقدام المفسدين وترسل حمم براكينها المنزجرة على رؤوسهم العفنة، ومغرفة بطوفانها قطعان الفساد والرذيلة وتبرير الفساد والسكوت على الفساد بأسم التقية الشرعية؟!..

ان التقية كانت عند الشيعة الإمامية ما في ذلك ريب.. واضطروا للأخذ بها أكثر من جميع المذاهب الإسلامية.. حيث كانت العصور الطاغية الطاغوتية البائدة تعمل لإبادتهم حينذاك<sup>(٤١)</sup> بشكل لا تتصورها مبادئ حقوق الإنسان.

ومهما يكن.. لعن الله من أحوج الشيعة الإمامية إليها.. واليوم لا وجود لها، ولا موجب للأخذ بها فتوى وعملا من غير فرق بين أهل السنة والجماعة، والشيعة الإمامية.. وبعد أن ولي خطر المخاوف الطائفية الإرهابية بسبب الحرية المذهبية الاممية في الارض كل الارض.

ومهما يكن كذلك.. انكاري للأخذ بـ((التقية المعاصرة)) أصلاً، فلم انفرد به، بل قال به المحقق صاحب المصباح(ت ١٣٢٢ هـ)، كما سبق وأشرت في هوامش المقدمة.

والذي يهمني من وراء هذا كله، هواننا ما زلنا نجد بقايا ضئيلة في بعض الأطراف المحسوبة على الشيعة الإمامية في رقعة الوطن الإسلامي الكبير تدعوا للأخذ بـ((التقية المعاصرة)) بلا ميرر شرعي وعقلائي.. وان هذه البقايا لم تكن متجهة كأتجاه السلف الصالح، وانما هي عناصر مشبوهة وفي أعماق المزايدات السوقية، والمساجلات الكلامية غابيتها الغرور والآحادية وتبرير الممارسات الطاغية الطاغوتية اللامحدودة في الفكر والعمل.

سبحان الله!!..

لقد ظلَّ ((هؤلاء)) أقوى خصم للانعتاق، واغتصاب الحياة، والسعادة من الجماهير، وللقضاء على منقذها العظيم.

لقد ظلَّ ((هؤلاء)) أقوى خصم لتهديد الانتصار، والنبوغ، والعبقرية.

أنه لا يوجد مثل: ((هؤلاء)) كجهاز لنشر الهزيمة، والاستسلام، وعدم الثقة المتبادلة بين الامة.

أنه لا يوجد مثل ((هؤلاء)) كمصداق قول الله تعالى: {يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب اليم} <sup>(٤٢)</sup>

بيد أن ((هؤلاء)) ويا للأسف الاسيف نسوا، أو تناسوا: لقد بدأ العد التنازلي لانتهاج ((التقية المعاصرة)) بسبب الصحوه الإسلامية الاخيرة لتموت منتحرة بلا كرامة!.. فلا تجد لها عيناً، ولا أثراً، بل ولا تجد لها صورة مستترة من صور المتاجرة والمساومة.

لقد اقترب أجل ((التقية المعاصرة))، لتنتفيء نيران جحيم الإنهزامية، ومخاوف البشر التاريخية.

عجبا.. هكذا ستنتهي وتُقبَّر ((التقية)) في هذا العصر!..

لأنها إسكات للاحتجاج، والغضب، والثورة.

لأنها اسلوب فضيع من اساليب الهموم، والآلام، والكبت، والحرمان.

لأنها انتحار للكرامة والكبرياء.

لأنها انتحار لحركة الإنسان المسلم، ولكل طموحاته الحضارية العظيمة.

لأنها تجريد للكائن من بندقيته المقاتلة أمام ظروفه اللاموضوعية.  
لأنها لا تكون.. الا تشاؤما من الحياة، وردة عنها، وطلاقا باننا للمستقبل المنشود، وحينئذ يتيه الإنسان  
المستضعف في الطريق الكئيب المسدود بالمخاوف والاحزان، ويحترق كما يحترق النجم إذا ضلَّ طريقه.  
وبعد هذا كله.. أذكر على سبيل المثال لا رغبة في التخصيص:

لقد كان السلف الصالح يأخذون بـ((التقية الشرعية)) لا للإستسلام، ولا للخنوع، بل كدرع حصين يحتمون  
به ليكسبوا الوقت المناسب، وينتظروا انكشاف الغمة عن هذه الامة..وقد رأيناهم ينهضون ويقاتلون  
ويستشهدون في سبيل التوحيد والرسالة امثال: حجر بن عدي، وعمرو بن الحمق، وميثم التمار الذين أبوا  
الأخذ بالتقية، وتجاهروا بالمعارضة الإسلامية، وسبوا معاوية مقابلة لسب أمير المؤمنين علي(ع)، فكان ان قتلوا  
بل دفن أحدهم(وهو عبد الرحمن بن حسان) حياً.

وكذا بعد استشهاد الإمام الحسين بن علي(ع) نهض التوابون حين استيقضت ضمائرهم وخرجوا لقتال بني  
أمية لا شيء الا للتكفير عن تقاعسهم عن نصره نهضة الحسين(ع)، وكانوا يرددون الآية الكريمة، بمنطق الفكر  
الثوري:

{ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ }<sup>(٤٣)</sup>

بيد ان الجماهير، كل الجماهير تبحث وتتطلع بفارغ الصبر إلى من بيده المسمار الاخير ليقودها إلى دقه  
في نعش الشر المستطير والانحراف المرير الذي سببته لنا((التقية المعاصرة)).

نواصل الدراسة بأستعراض عدة نصوص قرآنية وحديثية التي تتعلق بهؤلاء وهؤلاء الذين هم اشد الناس عذابا بوصفهم تحولوا إلى حرس خاص للطاغوت.. لكي تنكشف للقارئ الكريم الاهمية التربوية الثورية الهادفة.  
القرآن الكريم:

- ١ - { فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ }<sup>(٤٤)</sup>  
٢ - { فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ }<sup>(٤٥)</sup>  
٣ - { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ }<sup>(٤٦)</sup>

- ٤ - { كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ }<sup>(٤٧)</sup>  
٥ - { وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُفَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ }<sup>(٤٨)</sup>  
\* ولزيادة الايضاح اقول: من الخطأ ان نفهم ((الطاغوت)) أنه مفهوم سياسي فقط.. فان كلمة: ((الطاغوت)) مبالغة من الطغيان، وهو الذي يطغى في البلاد، ويكثر فيها الفساد، هذا هو الطاغوت، وكل باطل، وكل معتد على حقوق الإنسان فهو طاغوت.. والمقصود منه هو: المعبود من دون الله تعالى.

- ٦ - { وَلَا تَرْكَبُوا إِلَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ }<sup>(٤٩)</sup>  
٧ - { وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ }<sup>(٥٠)</sup>  
٨ - { لَا يَعْزُبُ عَنْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيُبْسَسَ الْمِهَادُ، لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ }<sup>(٥١)</sup>  
٩ - { وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا كَتَبْنَا لَهُمْ مِنْ جَنْبِ اللَّهِ قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ }<sup>(٥٢)</sup>

السنة المعصومية:

النبي محمد (ص):

١- إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فاطهروا البراءة منهم واكثروا من سيهم، والقول فيهم، والوقية، وباهتوهم كيلا يطعموا في الفساد في الإسلام، ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة<sup>(٥٤)</sup>

- ٢- لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر، فاذا لم يفعلوا ذلك نزعنا عنهم البركات وسلطنا بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض، ولا في السماء<sup>(٥٥)</sup>  
٣- إذا ظهرت البدع في أمتي، فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله<sup>(٥٦)</sup>  
٤- ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا<sup>(٥٧)</sup>

٥- وقال لأبي ذر(رض): يا أبا ذر يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون ما ادخلكم النار، وانما دخلنا الجنة بفضل تعليمكم وتأديبكم؟! فيقولون انا كنا نأمركم بالخير، ولا نفعله<sup>(٥٨)</sup>

٦- ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر<sup>(٥٩)</sup>

الإمام علي(ع):

٧- ما أخذ الله على العلماء ان لا يُقاروا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم<sup>(٦٠)</sup>

٨- من ترك انكار المنكر بقلبه ولسانه فهو ميت بين الاحياء<sup>(٦١)</sup>

الإمام الحسين(ع):

٩- واني لم أخرج أشرا، ولا بطرا، ولا مفسدا، ولا ظالما، وانما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي اريد

ان امر بالمعروف، وانهي عن المنكر، واسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب فمن قبلني بقبول الحق، فالله

اولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين<sup>(٦٢)</sup>

الإمام السجاد(ع):

١٠- أيها المؤمنون مصيبتكم الطواغيت من أهل الدنيا، المائلون اليها، المفتنون بها، المقبلون عليها

وعلى حطامها وهشيمها البائد غدا(٦٣)

١١- فقدموا أمر الله وطاعته، وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الامور كلها، ولا تقدموا الامور الواردة

عليكم من طاعة الطواغيت، وفتنة زهرة الدنيا بين يدي امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم<sup>(٦٤)</sup>

الإمام الباقر(ع):

١٢- ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر.. من قال: لا اله الا الله، فلن يلج

ملكوت السماء حتى يتم قوله لعمل صالح، ولا دين لمن دان الله بطاعة الظالم.. ثم قال: كل قوم الهامهم

التكاثر حتى زاروا المقابر<sup>(٦٥)</sup>

\* هذا الحديث الباقرى الثوري الهادف يستهدف الطاغوت السياسي والاقتصادي سواء بسواء.

١٣- يكون في آخر الزمان قوم يبيع فيهم قوم مراؤن، فينفرون وينسكون حدثاء سفهاء ولا يوجبون أمرا

بالمعروف، ولا نهيا عن المنكر، الا إذا أمنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير - إلى ان قال: هنالك

يتم غضب الله عليهم، فيعمهم بعقابه<sup>(٦٦)</sup>.

## تنبيه هام:

هذا النص المعصومي محمول على فئة من الامة يدعون انهم من أهل الفقهة الإسلامية، وليسوا بفقهاء بل متفقيين ولا معتقدين بفقهاء رسالي ثوري في كل توجهاتهم وممارساتهم المختلفة. ويتزايد بي الالم المرير حين لمست بوضوح انهم يجعلون انفسهم من حواشي العلماء المتصدين، ومن ثم يوجهون العلماء المراجع كيف يشاؤون، ويتصرفون في قيادة المرجعية بما يريدون، ويطردون الاتقياء متى يرغبون، ويقربون قوى الثورة المضادة في كل وقت يحاولون، ويتظاهرون أزاء الامة انهم المصلحون المتدينون!!..

ان هؤلاء وهؤلاء ينسبون إلى الدين ظلما، ويدرسون الدين دراسة وقلوبهم عنه بعيدة، ولا يأخذونه عقيدة رسالية، ولا يتقون الله، ولا يرهون، وانما يدرسونه ليتأولوا ويحتالوا.. ويوجهونه كيف يشاؤون في تلبية الرغبات والاطماع حيثما انكشف لهم ان هناك مصلحة ذاتية تنجز، وان هناك شيئا من اشياء هذه الدنيا يكسب. ان المرجعية الإسلامية ستبقى تعاني المتاعب والويلات والانكسارات من هؤلاء الذين اتخذتهم قوى الثورة الرجعية المضادة مطية، وسبيلا للاستغلال، ووسيلة للهدم والتخريب بدلا من البناء والمسؤولية الرسالية التاريخية الهادفة.

ولقد عرفهم دعاة الإسلام - والله الحمد - انهم لا يراعون شعور الغير في المبدأ والفكر والايمان.. وانهم لا يعرفون ان للحق فلسفة وتفكيراً وثورة.. وانهم يظلمون الشخصية الإسلامية، والحياة الفكرية، والقيادة الإسلامية.. ظلما فاحشا.. وانهم مزيفون لا متدينون.. وانهم مسوقون لاشباع بطونهم وكفى.. وانهم على عتبة الانهيار - وهذه هي الحقيقة - فكانوا مصداق قوله تعالى {ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الـد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد} (٦٧)

فمتى تعالج قيادة المرجعية الدينية مشكلة هؤلاء؟.. علاجا تشترك فيه الطوائف الإسلامية المؤمنة الواعية ب((الواقع السيء)) باستئصال جذورهم، لأن بقاءهم مهلك لجسم الشخصية الإسلامية ومثلها العليا. ان الحياة في طبيعتها ثورة.. ثورة على الظلم والظالمين.. ثورة على الخيانة والخائنين، ثورة على العبث والعابثين، ثورة على الاستغلال والمستغلين، ثورة على التدليس والمتدلسين، ثورة على التعصب والمتعصبين، ثورة عارمة على كل شيء.

من اجل هذه البرامج الرسالية كلها.. يبدأ الإمام موسى الكاظم(ع).. فيضع هذه القاعدة الثورية الحاسمة: ((قل الحق وان كان فيه هلاكك، فان فيه نجاتك.. ودع الباطل وان كان فيه نجاتك، فان فيه هلاكك)) (٦٨) فاذن.. لا بد ان نثور.. بثورة رسالية قائدة على الصعيد التقدمي الإسلامي بمعناه الواسع والشامل.. فهذا هو الطريق الثوري الذي يصل بنا إلى الغاية التي نبتغيها قبل فوات الأوان.. وهذا هو الحل الوحيد الفريد حتى نثبت دعائم شخصية الحوزات العلمية الإسلامية في كل مكان، وجودها الاصيل، واهدافها الحقيقية.. وحتى نصنع لنا تاريخا رساليا حضاريا جديدا في العصر الحديث، والا فلا مستقبل لنا.

والحق يقال.. ستنفجر الثورة في هذا الزمان حقا.. ثورة تطوير الحوزات العلمية في النجف وغيرها عن قريب بسرعة الضوء لصياغة المعجزات التي ستسمح لطلاب المدارس العلمية مع تلاحم الامة الواعية بممارسة العمل



الرسالي الثوري الحاسم لتنبيه الشعب الإسلامي بان هؤلاء الحواشي إذا أعزلوا عن توجيه قيادة المرجعية الإسلامية، والحياة الفكرية تتحقق امنيته الكبرى لتغيير مسيرة الحياة الحوزوية تغييرا شاملا متكاملًا جذريا في الصميم. في الوقت الذي نحن نعلم كل العلم ان هؤلاء مع الاسف المرير هم العقبة الكبرى في مسيرتنا الثورية الإسلامية.

فطالما يعتقد هؤلاء ان كل عمل، وان كل حركة تقدمية رسالية لا تلائم اتجاهاتهم اللاإسلامية انما هي من ضرب الخيال والابتعاد عن الحياة الفكرية والدفع والانطلاق وعن تقاليد الحوزات العلمية الرسالية، فكل محاولة ثورية نحاولها.. وكل تجربة جديدة نجربها، انما هي في احلامهم الخائبة مكتوب عليها الفشل المحتوم. والشيء بالشيء يذكر نرى اليوم بأمر أعيننا مرجعا دينيا اقليميا ظهر على الساحة النجفية يحاول بكل ثقله الاستراتيجي ترشيح أحد حواشيه لمنصب المرجعية الإمامية، بل فتح له رصيда من الدولار الاصفر بلا حدود من ارزاق الكادحين والمحرومين!.. وهوب((الاجماع الحوزوي)) لم يكن مجتهدا مطلقا، بل ديكورا، بل كان يظن أنه تحكم في كل شيء، وأصبح قادرا على كل شيء.. لذا نراه ينفق في تبذير ويتلذذ في تبذير، وهولا يتقي غضب الله، ولا سخط المستضعفين، ويحسب أن أجله ممدود، وأن ليس وراءه حسيب، ولا رقيب.. وحتى نسي أن هنالك واجبا، وأن هنالك حراما، وأن هنالك موتا، وأن هنالك نشورا، وكانت نهاية طموح مخططه التضليلي، إذ أمات الله خليفته المرتقب فجاءة، وبلا علة، وفق مفهوم المداولة القرآني: { وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ }<sup>(٦٩)</sup>

الإمام الصادق(ع):

١٤- من أحب بقاء الظالمين، فقد أحب ان يعصى الله<sup>(٧٠)</sup>

١٥- في قول الله عز وجل: ((وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ))

قال: هو الرجل يأتي السلطان، فيحب بقاءه إلى ان يدخل يده إلى كيسه فيعطيه<sup>(٧١)</sup>

١٦- وسئل \_ عن الحديث الذي جاء عن النبي(ص): ان أفضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما

معناه؟!..

قال(ع): هذا على ان يأمره بعد معرفته، وهو مع ذلك يقبل منه، والا فلا<sup>(٧٢)</sup>

١٧- لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحد منهم

قال رسول الله ^: المرء على دين خليله وقرينه<sup>(٧٣)</sup>

\* ((لو أن لي عدد هذه الشويهاات(وكانت اربعين) لخرجت)) انظر: جواهر الكلام ٢١ / ٣٩٧ ط: النجف

١٨- إذا كان يوم القيامة نادى مناد من المؤذون لأوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال هؤلاء

الذين آذوا المؤمنين، ونصبوا لهم، وعادوهم، وعنفوهم في دينهم، ثم يأمر بهم إلى جهنم<sup>(٧٤)</sup>

١٩- لولا بني أمية وجدوا من يكتب لهم، ويجيب لهم الفيء، ويقاتل عنهم، ويشهد جماعتهم لما سلبوا

حقنا، ولو تركهم الناس، وما في ايدهم ما وجدوا شيئا الا ما وقع في ايدهم.

فقال الفتى: جعلت فداك: فهل لي مخرج منه.

قال: ان قلت تفعل.

قال: نعم

قال له: فأخرج جميع ما اكتسبت في ديوانهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدقت به، وأنا أضمن لك على الله عز وجل الجنة.

قال: فاطرق الفتى رأسه طويلاً.. ثم قال: قد فعلت جعلت فداك<sup>(٧٥)</sup>

٢٠- أيها الناس امروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، فإن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا أجلاً، ولم يباعدوا رزقاً<sup>(٧٦)</sup>

٢١- ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف، والنهي عن المنكر<sup>(٧٧)</sup>

\* ويبدو من هذا النص المعصومي ان ترك هذه الفريضة الواجبة من المخالفات الشرعية الكبيرة، لانه مما أوعد الله سبحانه وتعالى عليه النار، وكل ما كان بهذا الشكل فهو من الكبائر.

٢٢- لقد استوحش المنصور من عدم زيارة الإمام الصادق (ع) له، فكتب اليه يقول:

لم لا تخشانا، كما يخشانا الناس.

فأجابه (ع):

ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندنا من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهئك، فما نصنع عندك.

فكتب اليه:

تصحينا لتصحنا

فأجابه (ع):

من اراد الدنيا لا ينصحك، ومن اراد الآخرة لا يصحبك<sup>(٧٨)</sup>

٢٣- وقع الذباب على المنصور، فذبه عنه، فعاد فذبه عنه حتى أضجره، فدخل جعفر بن محمد \_ على

المنصور فقال له ياأبا عبد الله لِمَ خلق الله تعالى الذباب؟!..

قال \_: ليدل به الجبابة<sup>(٧٩)</sup>

الإمام الكاظم (ع):

٢٤- حديث صفوان بن مهران الجمال معه (ع) دخلت عليه، فقال لي يا صفوان كل شيء منك حسن

جميل خلا شيئاً واحداً.

قلت: جعلت فداك أي شيء؟!..

قال: اكراؤك جمالك من هذا الرجل (يعني هارون).

قال: والله ما اكريته أشراً، ولا بطراً، ولا للصيد، ولا للهو، ولا اتولاه بنفسي، ولكن أبعث معه غلماني.

فقال لي: يا صفوان ايقع كراؤك عليهم؟.

قلت: نعم جعلت فداك

قال: فقال لي: أتحب بقاءهم حتى يخرج كراؤك؟

قلت: نعم.

قال: من أحب بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم، كان ورد النار.

قال صفوان: فذهبت فبعت جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك هارون، فدعاني، فقال لي: يا صفوان بلغني انك بعت جمالك.

فقال: نعم

قال: ولم؟!..

قلت: انا شيخ كبير، وان الغلمان لا يفون بالاعمال.

فقال: هيهات هيهات.. اني لأعلم من أشار عليك بهذا.. اثار عليك بهذا موسى بن جعفر.

قلت مالي ولموسى بن جعفر.

فقال: دع هذا عنك، فو الله لولا حسن صحبتك لقتلتك<sup>(٨٠)</sup>

\* نستدل من خلال هذا النص الرسالي الثوري على مدى خوف الطاغية من موسى بن جعفر \_ في تقويض

نظامه الاسلامي.. وفي سبيل ذلك نذكر عن الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) عدة روايات<sup>(٨١)</sup> تدل على ذلك:

منها: عن يحيى بن خالد.. أنه قال: سمعت الرشيد يقول عند قبر رسول الله (ص) كالمخاطب له:

((بأبي أنت وأمي يارسول الله، اني اعتذر اليك من أمر عزمت عليه، واني اريد ان آخذ موسى بن جعفر

فأحبسه، لأنني خشيت ان يلقي بين امتك حربا تسفك فيها دمائهم))

قال يحيى بن خالد: وانا احسب انه سيأخذه غدا، فلما كان من الغد أرسل اليه الفضل بن الربيع، وهو قائم

يصلي في مقام رسول الله (ص)، فامر بالقبض عليه وحبسه.

ومنها: عن الفضل انه قال: كنت احتجب للرشيد، فأقبل علي يوما غاضبا، ويده سيف يقلبه فقال لي: يا

فضل بقرابتي من رسول الله لئن لم تأتيني ببن عمي لآخذن الذي فيه عينك.

فقلت: بمن اجيئك؟..

فقال: بهذا الحجازي.

قلت: وأي الحجازي؟..

قال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال: الفضل فخفت من الله عز وجل ان جئت به، ثم فكرت في النعمة، فقلت له: أفعال

فقال (يعني هارون): ائتني بسواطين وهبنازين وجلادين.

قال: فأتيته بذلك، ومضيت إلى منزل أبي ابراهيم موسى بن جعفر..

ومنها: بسنده إلى الثوباني قال (في حديث ساقه): نظر هارون إلى الإمام (ع) وهو ساجد، فسأل الربيع: ما

ذاك الثوب الذي أراه؟..

قال: ما ذاك بثوب، وانما هو موسى بن جعفر له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال.

فقال هارون: أما أن هذا من رهبان بني هاشم.

قال الربيع: فمالك، فقد ضيقت عليه في الحبس.

فقال هارون: هيهات!.. لا بد من ذلك.

ومنها: عن عمر بن وافر قال: ان هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر(ع)، وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر إليه بالليل والنهار خشية على نفسه ومملكه، ففكر في قتله بالسهم...

٢٥- أنه قال(ع): لأبن عمه الحسين قتيل معركة فخ عندما ودعه: يا ابن عم انك مقتول، فأجد الضراب فان القوم فساق يظهرون ايماننا، ويضمرون نفاقا وشركا، وانا لله وانا اليه راجعون، وعند الله عزوجل احتسبكم من عصابة<sup>(٨٢)</sup>

\* يبدو من هذا الحديث الكاظمي.. انه أبدى تأييده للثورة بشكل غير صريح بوصفها وسيلة من وسائل الاعلام الرسالي الثوري في حرب الطاغوت، وتقويض نظامه السياسي الغاشم الغادر. ولم يكن هذا الموقف الحذر منه، وقبله الأئمة الاطهار<sup>٣</sup> تهرباً من المشاركة الفعلية التي خاضها الثوار الإسلاميون الاحرار على امتداد تاريخ الدولة الأموية والعباسية سواء بسواء، بل هي نتيجة فقدان القاعدة الايمانية العريضة، فلا يمكن بحال ان تغدو قاعدة انطلاق للتغيير والثورة، بل هي محكومة في نهاية المطاف بالهزيمة الساحقة والمخاوف الارهابية.

الإمام الرضا(ع):

٢٦- رواه الحسن بن الحسين الانباري عنه(ع):

قال: كتبت اليه أربع عشرة سنة أستأذنه في عمل السلطان، فلما كان في آخر كتاب كتبت اليه أذكر أي اخاف على خيط عنقي، وان السلطان يقول: انك رافضي ولسنا نشك في انك تركت العمل للسلطان للرفض. فكتب الي أبو الحسن: فهتمت كتابك وما ذكرت من الخوف على نفسك، فان كنت تعلم انك وليت عملت في عملك بما أمر به رسول الله(ص) ثم تصير اعوانك وكتابك أهل ملتك، فاذا صار اليك شيء وآسيت به فقراء المؤمنين حتى تكون واحداً منهم، كان ذا بذاً.. والا فلا<sup>(٨٣)</sup>

\* يستفاد من هذا النص المعصومي ان الأئمة الامناء(ع) لا يجيزون لأحد من انصارهم توظيف نفسه في خدمة المؤسسات الحكومية بوصفها تستهدف تأييد الطاغوت، ودعم سلطانه، والالتصاق بواقعه المنحرف، وجره إلى مهووي التغطرس والاستكبار والظلم واغتصاب الاموال واستغلال الكادحين.. الا اذا كان الهدف من المشاركة الدفاع عن الجماهير المستضعفة والمضطهدة المحرومة، ولأسترداد حقوقهم، ورفع مستواهم على ضوء تجسيد العدل، واحقاق الحق، وتركيز أسس قواعد القسط القرآني في المجتمع الإسلامي.. وعندئذ تكون المشاركة الفعلية ضرورة رسالية تاريخية ملحة.. كما لمسنا ذلك من علي بن يقطين.. في الوقت الذي حاول تقديم اقالته من منصبه أكثر من مرة لدى طاغية عصره هارون الرشيد، بيد ان الإمام الكاظم(ع) كان يحثه على البقاء والدوام في مسلكه الوظيفي لما يترتب على ذلك ما يمكن دفعه من المظالم، واصلاح ما يمكن اصلاحه من المفاسد التي يرتكبها المنحرفون عن الخط الإسلامي الصحيح.

وفي الحديث:((ان الله في ابواب الظلمة من نور الله به البرهان، ومكن له البلاء فيدفع بهم عن أوليائه، ويصلح بهم من أمور المسلمين، أولئك هم المؤمنون حقاً، أولئك منار الله في أرضه، أولئك نور الله في رعيته))<sup>(٨٤)</sup>

٢٧- من والى أعداء الله، فقد عادى اولياء الله، ومن عادى اولياء الله، فقد عادى الله، وحق على الله أن يدخله نار جهنم<sup>(٨٥)</sup>

٢٨- من أحب عاصيا فهو عاص، ومن أحب مطيعا فهو مطيع، ومن أعان ظالما فهو ظالم، ومن خذل ظالما فهو عادل، انه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ولا تنال ولاية الله، الا بالطاعة<sup>(٨٦)</sup>

٢٩- قال (ع) للمأمون وهو يحدثه عن زيد بن علي الشهيد: ((انه كان من علماء آل محمد (ع) غضب الله فجاهد أعدائه حتى قتل في سبيله.. ولقد حدثني ابي موسى بن جعفر انه سمع اياه جعفر بن محمد (ع) يقول: رحم الله عمي زيدا انه دعا إلى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه لقد استشارني في خروجه فقلت ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك: إلى ان قال: فقال الرضا (ع): ان زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى الله من ذلك انه قال: ادعوكم إلى الرضا من آل محمد (ص)) انظر: الوسائل باب: ١٣ من ابواب جهاد العدو وما يناسبه حديث: ١١

واخيرا..ماذا ننتظر!!..ويسبب الأخذ بـ((التقية المعاصرة)) حدثت الانكسارات والهزائم، وهيمنة الاستكبار والكفر العالمي، ولصالح من النكير على من خرقها وانكرها في هذا العصر الطاغوتي خلافا للنصوص الشرعية الثورية الهادفة.. وكما انت تعلم قارئى اللبيب من قبل ثلاثة قرون متطاولة بدأ التآمر الصليبي الجديد لأجتياح الوطن الإسلامى الكبير، وتدمير البنى التحتية للمؤسسات الاجتماعية.. ولا زال يعمل على محاربة التوحيد والرسالة والأمة بأساليب جديدة، وبصيغ جديدة تارة، وبأسم الشرعية الدولية، والنظام العالمى الجديد تارة اخرى.

ومن هنا..ننقل لك:((بلا تعليق))!!.. مقتطفات من مذكرات:((همفر))<sup>(٨٧)</sup> الجاسوس الصليبي الذي اوفدته وزارة المستعمرات البريطانية عام:(١٧١٠ م) إلى الوطن الإسلامى الكبير، ومن خلالها تنكشف لك أبعاد الصراع الحضاري بين الإسلام والاستكبار والكفر العالمى، اذ كتب قائلاً:

((لقد طالعت الكتاب بدقة وامعان من الجلد إلى الجلد، وظهرت لي آفاق جديدة من المعرفة باوضاع المحمديين كما ظهرت لي كيفية تفكيرهم، وانهم كيف متأخرون؟ وان نقاط الضعف فيهم ما هي؟ كما ظهرت لي نقاط القوة في المسلمين وانه كيف يلزم العمل لهدمها وتبديلها بنقاط الضعف.

١- فمن نقاط الضعف فيهم:- الاختلاف بين السنة والشيعة، والاختلاف بين الحكام والشعوب، والاختلاف بين حكومتى(الترك والفرس) والاختلاف بين العشائر، والاختلاف بين العلماء والحكومة.

٢- ومن نقاط الضعف فيهم:- الجهل والامية التي تكاد تستوعب كل المسلمين الا نادرا.

٣- ومن نقاط الضعف فيهم:- خمول الروح وذبول المعرفة وفقدان الوعي.

٤ - ومن نقاط الضعف فيهم:- ترك الدنيا كلية والتعلق بالآخرة والعمل لها وحدها.

٥- ومن نقاط الضعف فيهم:- دكتاتورية الحكام والاستبداد الشامل.

٦- ومن نقاط الضعف فيهم:- عدم أمن الطرق وانقطاع المواصلات الا بقدر قليل.

٧- ومن نقاط الضعف فيهم:- تدهور الصحة العامة حتى ان(الطاعون)(والوباء) يجتاحان البلاد بصورة مستمرة تقريبا يجرفان عشرات الألوف في كل وجبة.

٨- ومن نقاط الضعف فيهم:- خراب البلاد والصحاري وانسداد الانهر وقلة المزارع.

٩- ومن نقاط الضعف فيهم:- الفوضى في كل شؤون الادارة فلا نظام ولا مقاييس ولا موازين ولا قوانين، فانهم وان كانوا كثيرى الاعتزاز بالقرآن الا ان العمل بقوانينه يكاد يكون معدوما.

١٠- ومن نقاط الضعف فيهم:- تدهور الاقتصاد تدهورا مشينا فالفقر ضارب بأجرامه في كل مكان.

١١- ومن نقاط الضعف فيهم:- عدم وجود جيوش نظامية بمعنى الكلمة وعدم السلاح الكافي، وردائة الموجود منه.

١٢- ومن نقاط الضعف فيهم:- احتقار المرأة وهضم حقها.

١٣ - ومن نقاط الضعف فيهم:- الوساخة والقذارة في الاسواق والشوارع والاجسام وكل مكان.

وقد كان الكتاب يذكر بعد كل نقطة ضعف ان قانون الإسلام بالعكس فاللزام ابقاء المسلمين في جهلهم حتى لا ينتبهوا إلى حقيقة دينهم، فقد ذكر الكتاب أن الإسلام:-

- ١- يأمرهم بالاتحاد والألفة ونبد الفوارق ففي القرآن { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا }.
  - ٢- ويأمرهم بطلب العلم ففي الحديث(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).
  - ٣- ويأمرهم بالوعي ففي القرآن { فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ }.
  - ٤- ويأمرهم بطلب الدنيا ففي القرآن { وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً }.
  - ٥- ويأمرهم بالمشورة ففي القرآن { وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ }.
  - ٦- ويأمرهم بتأمين السبل ففي القرآن { فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا }.
  - ٧- ويأمرهم بمعاهدة ابدانهم وصحتهم ففي الحديث(انما العلوم أربعة: علم الفقه لحفظ الاديان، وعلم الطب لحفظ الأبدان، وعلم النحو لحفظ اللسان، وعلم النجوم لحفظ الازمان).
  - ٨- ويأمرهم بال عمران ففي القرآن { خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا }.
  - ٩- ويأمرهم بالنظام ففي القرآن { مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ } وفي الحديث(ونظم امركم).
  - ١٠- ويأمرهم بقوة الاقتصاد ففي الحديث(من لا معاش له لا معاد له).
  - ١١- ويأمرهم بقوة الجيش والسلاح ففي القرآن { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ }.
  - ١٢- ويأمرهم باحترام المرأة ففي القرآن { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ }.
  - ١٣- ويأمرهم بالنظافة ففي الحديث(النظافة من الايمان).
- أما نقاط القوة التي ذكرها الكتاب وأمر بهدمها فهي انهم:-

- ١- لا يعيرون الاهتمام بالقوميات، والاقليميات، واللغات واللوان، وسوابق البلاد.
- ٢- وتحرم عندهم الربا، والاحتكار، والبغاء، والخمر، والخنزير.
- ٣- ويتعلقون بعلمائهم اشد تعلق.
- ٤- ويحترم طائفة كبيرة من السنة((الخليفة)) ويعتبرونه مثالا للرسول تجب طاعته كما تجب طاعة الله والرسول.

- ٥- ويوجبون الجهاد.
- ٦- ويرى أهل الشيعة نجاسة غير المسلم مهما كانت عقيدته.
- ٧- ويعتقدون ان الإسلام يعلو ولا يعلى عليه.
- ٨- ويرى اهل الشيعة حرمة بناء الكنائس في بلاد الإسلام.
- ٩- ويرى أكثر المسلمين وجوب اخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب.
- ١٠- ويمارسون العبادات((الصلاة - الصوم - الحج)) ونحوها ممارسة شديدة.
- ١١- ويرى اهل الشيعة وجوب اعطاء الخمس، بدفعه إلى علمائهم.
- ١٢- ويتمسكون بالعقيدة الإسلامية تمسكاً شديداً.
- ١٣- ويربون أولادهم تربية دقيقة على طريقة الآباء والأجداد حتى ليستحيل الفصل للأبناء عن الآباء.
- ١٤- والمرأة عندهم في حجاب شديد حتى لا يتمكن تسريب الفساد إليها.

- ١٥- وعندهم صلاة الجماعة التي تجمعهم في كل يوم مرات.
- ١٦- وعندهم المقابر للنبي وآله والصالحين فتكون مركز تجمعهم وانطلاقهم.
- ١٧- وفي أوساطهم كثرة من المنتسبين إلى الرسول (أولاده) فتذكر بالرسول، ويجعل الرسول حياً في اعينهم.
- ١٨- وعند أهل الشيعة ((الحسينيات)) التي تجمعهم في مواسم خاصة فيقوي الواعظ الايمان في نفوسهم ويحرضهم على العمل الصالح.
- ١٩- وعندهم يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢٠- وعندهم استحباب الزواج وكثرة النسل وتعدد الأزواج.
- ٢١- وعندهم ان من هدى انساناً إلى الإسلام كان له خير من ان يملك كل الدنيا.
- ٢٢- وعندهم ان ((من سنَّ سنةً حسنةً كان له اجرها وأجر من عمل بها)).
- ٢٣- وعندهم تقييم كبير للقرآن والحديث واتباعهما يوجب الجنة والثواب.
- (ثم) أوصى الكتاب بتوسيع نقاط الضعف وطمس نقاط القوة، وذكر الأدلة الكافية لكيفية ذلك. يقول الكتاب فيما يمكن ان يعمل من اجل توسيع نقاط الضعف:-
- ١- ان الاختلافات يمكن تركيزها بتكثير سوء الظن بين الفئات المتنازعة ونشر الكتب التي تطعن في هذه الفئة وتلك الفئة، واللازم بذل المال الكافي في سبيل التخريب والتفرقة.
- ٢- والجهل يمكن ابقاءهم عليه بالمنع عن فتح المدارس ونشر الكتب، واحراق ما يمكن احراقه من الكتب، وصرف الناس عن ادخال أولادهم في المدارس الدينية بتلفيق الاتهامات ضد رجال الدين.
- ٣- ويمكن ابقاءهم في حالة اللاوعي بتزيين الجنة امامهم وانهم غير مكلفين بالحياة الدنيا.
- ٤- وتوسيع حلقات التصوف، وترويج الكتب الآمرة بالزهد مثل كتاب ((احياء العلوم)) للغزالي، ومنظومات ((المثنوي)) وكتب ((ابن العربي)).
- ٥- ويمكن تقوية دكتاتورية الحكام ببيان ((انهم ظل الله في الارض)) وأن ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً وبنو امية وبنو العباس كلهم جاءوا إلى الحكم بطريق القوة والسيف وحكموا فردياً ف((أبو بكر)) جاء إلى الحكم بسيف عمر وارهابه، واحرقه للبيوت التي لم ترضخ للطاعة كبيت فاطمة بنت محمد و((عمر)) جاء إلى الحكم بوصية ابي بكر، وعثمان جاء إلى الحكم بأمر عمر، وعلي جاء إلى الحكم بانتخاب الثوار له، ومعاوية جاء إلى الحكم بالسيف، ثم توارث بنو امية الحكم. والسفاح جاء إلى الحكم بالسيف، ثم توارث بنو العباس الحكم.. وكل ذلك دليل على أن في الإسلام دكتاتورية.
- ٦- ويمكن الابقاء على عدم أمن السبل بالهاء الحكام عن معاقبة اللصوص وتقوية جانب اللصوص واعطائهم السلاح واغرائهم بالعمل المستمر في طريق اللصوصية والاعتشاش.
- ٧- ويمكن الابقاء على حالتهم اللاصحية بنشر مذهب ((القدر)) فيهم وان كل ذلك من الله، فلا فائدة في العلاج، الم يقل الله في القرآن {الَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} والم يقل { وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ } فالشفاء بيد الله، والموت بيد الله فلا سبيل للشفاء بدون ارادته ولا مهرب من الموت الذي هو قضاء الله وقدره.



- ٨- والابقاء على الخراب واليباب يمكن بما ذكرناه في الحلقة الثالثة والرابعة.
- ٩- ويمكن الابقاء على الفوضى ببيان أن الإسلام دين العبادة ولا نظام فيه ولذا لم يكن لمحمد ولا لخلفائه وزراء ولا أنظمة ولا ادارات ولا قوانين.
- ١٠- أما تدهور الاقتصاد فهو نتيجة طبيعية لما تقدم من التدهورات ويمكن زيادته باحراق المحاصيل، واغراق البواخر التجارية واحراق الأسواق وكسر السدود باستيلاء الماء على المزراع وعلى البلاد والقاء السم في المشارب العامة.
- ١١- ويمكن الهاء الحكام في الفساد والخمر والقمار. وتبذير الأموال في الامور الشخصية لكي لا يبقى المال الكافي للسلاح ولأرزاق الجيش.
- ١٢- ويمكن اشاعة أن الإسلام احتقر المرأة أليس في القرآن { الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ } وأليس في السنة ((المرأة شر كلها)).
- ١٣- اما الوساحة والقدارة فهي نتيجة طبيعية لشح الماء فاللازم الحيولة دون زيادة الماء في البلاد بأي اسم كان.

((أما)) ما أوصاه الكتاب عن طمس نقاط القوة. ((فقد)) أوصى الكتاب:-

١- بلزوم احياء النعرات القومية، والاقليمية واللغوية واللونية وغير ذلك في المسلمين، كما اوصى بلزوم جلب اهتمام المسلمين إلى سوابق حضارات بلادهم، وابطال شخصياتهم قبل الإسلام. كاحياء الفرعونية في مصر، واحياء المجوسية في فارس، واحياء البابلية في العراق(إلى آخر القائمة الطويلة التي وضعها الكتاب في هذا الشأن).

٢- كما يلزم اشاعة الأمور الأربعة التالية:- الخمر والقمار والبغاء ولحم الخنزير ان جهراً وان سراً. ثم اوصى الكتاب بلزوم التعاون الوثيق مع اليهود والنصارى والفرس والصابئة الذين يقطنون في بلاد الإسلام في سبيل احياء هذه الأمور وجعل((مرتب)) من خزينة(وزارة المستعمرات)) لأجل الموظفين الذين ينشرون هذه الأمور بين المسلمين. وجعل جوائز واغراءات لكل من تمكن من ان يوسع دوائر هذه الأمور الأربعة أكثر فأكثر..وأوصى الكتاب بلزوم حماية ممثلي حكومة بريطانيا العظمى لهذه الأمور علناً وأوسراً، وضرورة بذل ما يمكن في سبيل انقاذ كل من يقع تحت وطأة عقاب المسلمين من الذين ينشرون هذه الأمور الأربعة.. كما أوصى الكتاب بنشر((الربا)) بكل صورة، فانه بالاضافة إلى انه هدم للاقتصاد الوطني يوجب تجرّي المسلمين على خرق قوانين القرآن، ومن خرق قانونا سهل عليه خرق سائر القوانين..وقد أوصى الكتاب انه من اللازم ان يبين للمسلمين أن الحرام هو:((الربا المضاعف)) حيث يقول القرآن { لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً } وليس الربا بكل صورة حراماً.

٣- كما يجب تضعيف صلة المسلمين بعلمائهم\* بالصاق التهم بالعلماء وادخال بعض العملاء في زي العلماء، ثم يرتكبون الجرائم ليشتهبه كل رجل دين عندهم هل انه عالم أو عميل. ومن المؤكد ادخال امثال هؤلاء العملاء في((الازهر والالستانة والنجف وكربلاء))

\* يراجع بتوسع فصل:((نحو مرجعية موضوعية سالحة)) من كتاب:((حق الإمام في فكر السيد البغدادي)) للسيد المؤلف -دام ظله- ط ١٩٩٧ - بيروت.

- ٤- ومن طرق تضعيف صلة المسلمين بعلمائهم فتح المدارس لدراسة أطفال المسلمين بواسطة عملاء الوزارة ليربوا الاطفال على كره العلماء وعلى كره الخليفة وذكر مساوئه وانه منشغل بالملذات ويصرف اموال الشعب في الفساد والترف، فهو ليس مثل الرسول في اي شأن من الشؤون.
- ٥- ويلزم التشكيك في أمر الجهاد، وانه كان امرا وقتيا انقضى بانقضاء زمانه.
- ٦- ويلزم اخراج فكرة نجاسة ((الكفار)) عن نفوس أهل الشيعة، وبيان أن الله قال في القرآن {طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ} وأن الرسول كان له زوجة يهودية وهي صفية وزوجة نصرانية وهي مارية، ولا يمكن ان تكون زوجة الرسول نجسة.
- ٧- ويلزم ان يعتقد المسلمون أن مقصود الرسول بالإسلام((الدين)) سواء كانت يهودية أو نصرانية لا((المحمدية)) بدليل أن القرآن يسمى كل أهل دين مسلماً، ففي القرآن ان((يوسف)) النبي قال {توفي مسلماً} وقال ابراهيم واسماعيل {رنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك} وقال: يعقوب النبي لبنيه {فلا تموتن الا وانتم مسلمون}.
- ٨- وكيف تحرم الكنائس والرسول وخلفائه لم يهدموها، بل احترامها، وفي القرآن {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات} والصوامع للنصارى، والبيع لليهود والصلوات للمجوس، والإسلام يحترم محلات العبادة لا انه يهدمها ويمنع عنها.
- ٩- ويجب التشكيك في حديث((أخرجوا اليهود من جزيرة العرب)) وحديث((لا يجتمع دينان في جزيرة العرب)) فانه لوكان الحديث صحيحا، لم تكن زوجة الرسول يهودية ونصرانية، وزوجة الصحابي((طلحة)) يهودية، ولم يفاوض الرسول نصارى نجران.
- ١٠- ويلزم صرف المسلمين عن العبادات والتشكيك في جدواها فان الله غني عن طاعة الناس، ويلزم المنع اشد المنع عن الحج، وعن كل اجتماع بين المسلمين مثل((صلاة الجماعة)) وحضور مجالس الحسين، والمسيرات الحزينة له، كما يلزم المنع اشد المنع عن بناء المساجد والمشاهد، والكعبة والحسينيات والمدارس.
- ١١- ويجب التشكيك في الخمس وانه خاص بالغنائم المستحصلة من دار الحرب لا في ارباح المكاسب، ثم الواجب إعطاء الخمس للنبي أو الإمام لا إلى العالم، بالاضافة إلى أن العلماء يشترون بأموال الناس الدور والقصور والدواب والبساتين، فلا يجوز شرعا دفع الخمس اليهم.
- ١٢- واللازم توهين صلة المسلمين بالإسلام بالتشكيك في العقيدة واتهام الإسلام بأنه دين التخلف والفوضى، ولذا تخلفت بلاد الإسلام وكثر فيهم الاضطراب والسرقة.
- ١٣- والواجب الفصل بين الآباء والأبناء حتى يخرج الأبناء من تحت تربية الآباء وعند ذلك تكون التربية بأيدينا نحن واذا خرجوا عن تربية الآباء لا بد وان ينفصلوا عن العقيدة وعن التوجيه الديني وعن الصلة بالعلماء.
- ١٤- ويلزم اغراء((المرأة)) باخراجها عن العبادة بحجة أن الحجاب عادة خلفاء بني العباس وليست عادة اسلامية اصيلة، ولذا كان الناس يشاهدون نساء الرسول وكانت المرأة تشترك في كل الشؤون وبعد اخراج المرأة عن العبادة لا بد من اغراء الشباب بهن ليقع الفساد بينهما واللازم ان نخرج النساء غير المسلمات من العبادة اولاً حتى تقتدي بهن المرأة المسلمة.

١٥- ويجب تحطيم صلاة الجماعة بحجة فسق الإمام واطهار مساوئه وباتارة البغضاء بين الإمام وبين الذين يصلون معه بكل الوسائل والسبل.

١٦- أما المقابر فاللازم هدمها بحجة انها لم تكن في عصر النبي وانها بدعة كما ان اللازم صرف الناس عن الزيارات بالتشكيك في كون هذه المقابر الموجودة للنبي والأئمة والصالحين، فالنبي دفن عند قبر أمه، وابو بكر وعمر دفنا في البقيع وعثمان مجهول قبره، وعلي دفن في البصرة، أما في النجف فهو قبر المغيرة بن شعبة والحسين دفن رأسه في ((حنانة)) وجسده مجهول القبر، وفي الكاظمية قبر الخلفيتين لا قبر الكاظم والجواد من آل الرسول وفي طوس قبر هارون لا قبر الرضا من اهل البيت، وفي سامراء قبور بني العباس لا قبور الهادي والعسكري والمهدي من أهل البيت والبقيع يجب تسويتها مع الارض كما يجب هدم كل القباب والأضرحة الموجودة للمسلمين في كل بلادهم.

١٧- أما آل الرسول، فاللازم الطعن في نسبهم والتشكيك في انتسابهم إلى الرسول واللازم تلبيس غير آل الرسول بالعمة السوداء والخضراء ليختلط الأمر على الناس ويسئوا الظن بآل الرسول، ويشكوا في نسبهم، كما ان اللازم نزع العمام عن رؤوس رجال الدين والسادة ليضيع نسب آل الرسول ولكي لا يتلقى رجال الدين الاحترام من الناس.

١٨- والحسينيات يجب هدمها واتهامها بأنها بدعة وضلالة وانها لم تكن في عهد الرسول وخلفائه، كما يجب منع الناس عن ارتيادها بكل الوسائل ويجب تقليل الخطباء وجعل ضرائب خاصة على الخطابة يدفعها الخطيب وصاحب الحسينية.

١٩- واللازم اشراب الحرية إلى نفوس المسلمين فلكل إنسان ما يريد من الاعمال فلا يجب الامر بالمعروف، ولا النهي عن المنكر، ولا تعليم الأحكام ويلزم الالتقاء اليهم بأن عيسى على دينه وموسى على دينه وأن احداً لا ينم في قبر احد وان الامر والنهي خاص بالسلطان لا يعم الناس.

٢٠- ويجب تحديد النسل وان لا يتزوج الرجل اكثر من زوجة واحدة ووضع القيود على الزواج مثل انه لا يحق لعربي ان يتزوج فارسية، وبالعكس، ولا لتركبي ان يتزوج عربية وبالعكس.

٢١- ويجب ان يمنع منعاً باتاً التبشير بالإسلام والهداية اليه واشاعة أن الإسلام دين قومي ولذا قال القرآن {وانه لذكر لك ولقومك}.

٢٢- والسنن الحسنة يجب تضييق نطاقها وجعل امرها بيد الدولة حتى انه لا يحق لأحد ان يبني مسجداً أو مدرسة أو ميتماً أو غير ذلك من السنن الحسنة والصدقات الجارية.

٢٣- كما ان اللازم التشكيك في القرآن ونشر قرائن مزيفة فيها زيادات ونقائص بحجة أن القرآن زيد فيه ونقص منه، ويلزم اسقاط الآيات التي تسب اليهود والنصارى والكفار، واسقاط آيات الجهاد والأمر بالمعروف وترجمة القرآن إلى اللغات المحلية كالتركية والفارسية والهندية والمنع عن تلاوة القرآن العربي في غير بلاد العرب، كما يجب منع الأذان والصلاة والدعاء باللغة العربية في غير بلاد العرب وكذلك من الضروري التشكيك في الاحاديث المروية وان يعمل بها كما يعمل بالقرآن من التحريف والترجمة والطعن.

لقد كان رائعا جدا ما وجدته في هذا الكتاب واسمه ((كيف نحطم الإسلام)) وكان افضل برنامج لعملي في المستقبل، وقد قال لي السكرتير (حيث ارجعت الكتاب اليه وأبدت اعجابي الشديد به): اعلم انك لست في

الميدان وحدك بل هناك جنود مخلصون يعملون نفس عملك والذين جندتهم الوزارة إلى الآن لهذه المهمة أكثر من خمسة آلاف شخص وتفكر الوزارة في ان تزيد عددهم إلى مائة ألف ويوم وصلنا إلى تجنيد هذا العدد، فانه هو اليوم الذي نستولي فيه على المسلمين كافة ونكون قد نسفنا الإسلام وبلادته نسفا كاملا ثم اردف السكرتير قائلاً: واني أبشرك ان اقصى مدة تحتاجها الوزارة لتكميل هذه الخطة هي قرن من الزمان ولولم نصل نحن إلى ذلك الزمان فان أبنائنا سوف يرون ذلك بأم أعينهم وما أروع المثل القائل ((غيري زرع فأكلت وانا ازرع حتى يأكل غيري)) واذا تمكنت ((سيدة البحار)) من نسف الإسلام والاستيلاء على بلاده فقد أَرْضَى العالم المسيحي من أتعاب اثني عشر قرناً كان المسلمون يطاردون ويهاجمون المسيحيين.. وقال السكرتير: ان الحروب الصليبية لم تكن ذات جدوى كما أن المغول لم ينفعوا في قلع جذور الإسلام لأن عملهم كان ارتجالاً بدون حكمة وتخطيط وكانوا يعملون أعمالاً عسكرية ظاهرة العدوان ولذا فانهم انحسروا بسرعة!.. اما الآن فقد اتجه تفكير القادة من حكومتنا العظمى إلى هدم الإسلام من داخله تحت خطة مدروسة دقيقة وبصبر طويل ونهائي.. صحيح انا نحتاج إلى الحسم العسكري أخيراً لكن الحسم العسكري سيأتي في المرحلة الأخيرة حيث نكون انهكنا بلاد الإسلام وضرينا الإسلام بالمعاول في كل جوانبه حتى صار لا يقوي على تجميع قواه ورد الحرب بالمثل.. ثم أردف السكرتير ايضاً: ان عظماء الاستانة كانوا على أكبر قدر من الفطنة والذكاء حيث عملوا بنفس الخطة التي قررناها نحن فقد تغلغلوا في أوساط المحمديين ففتحوا المدارس لتربية اولادهم واسسوا الكنائس في اوساطهم ونشروا بينهم الخمر والقمار والدعاة وشككوا شبابهم في دينهم وأثاروا بين حكوماتهم النزاعات وأشعلوا هنا وهناك بينهم الفتن وملؤا بيوت كبارهم بالحسنات المسيحية حتى ضعفت شوكتهم وقل تمسكهم بدينهم ووهنت وحدتهم والفتهم واذا بالعظماء يشنون حرباً عسكرية خاطفة فينقلع الإسلام عن جذوره في تلك البلاد.

\* \* \*

أطلعني السكرتير على السر الثاني الذي وعدني به وكنت متلهفاً له خصوصاً بعد ان ذقت طعم السر الأول ولم يكن السر الثاني الا وثيقة في خمسين صفحة تتعرض للخطة الرامية إلى تحطيم الإسلام والمسلمين خلال قرن واحد، حتى يكون الإسلام خيراً بعد حقيقة، والوثيقة كانت موجهة إلى رؤساء العاملين العاملين في حقل الوزارة، لأجل هذا الشأن، وهي كانت مركبة من اربعة عشر بنداً، وقد حذرت الوثيقة من أفشائها وامرت بكتمتها أشد الكتمان لكي لا يطلع عليها المسلمون فيأخذون الخطة المضادة، وحاصل الوثيقة هو:-

- ١- التعاون الأكيد مع قياصرة روسيا للاستيلاء على المنطقة الإسلامية من بخاري، وتاجكستان، وارمينيا، وخراسان وما والاها، وهكذا التعاون الأكيد معهم للاستيلاء على اطراف بلاد الترك المجاورة لروسيا.
- ٢- التعاون الأكيد مع فرنسا وروسيا في وضع خطة شاملة لتحطيم العالم الإسلامي من الداخل والخارج.
- ٣- اثاره النزاعات والخلافات الشديدة بين الدولتين التركية والفارسية واذكاء نار الطائفية والعرقية بين الجانيين، واشعال النزاعات بين كل متجاورين من القبائل والشعوب الإسلامية، وكذلك بين البلاد الإسلامية واحياء المذاهب الدينية حتى البائدة منها، واثارة النزاعات بينها.
- ٤- اعطاء قطع من البلاد الإسلامية بيد غير المسلمين فأولاً: يثرب لليهود وثانياً: الاسكندرية للمسيحيين وثالثاً: يزد للزرادشت البارسين ورابعاً: عمارة للصابئة وخامساً: كرمانشاه للذين يؤلهون علي بن ابي طالب

وسادساً: الموصل لليزيدية وسابعاً: خليج فارس للهندوك بعد ان يستوردوا كميات كبيرة من الهند وثمانياً: طرابلس للدروز وتاسعاً: قارض للعلويين وعاشراً: مسقط للخوارج. ثم اللازم تقوية هؤلاء بالمال والسلاح والخطط والخبرة لتكون هذه الفئات اشواكا في جسم الإسلام ثم توسيع بلادها حتى تحطم كل البلاد الإسلامية.

٥- التخطيط لتبضع حكومتي الإسلام التركية والفارسية إلى أكبر عدد ممكن من الحكومات المحلية الصغيرة المتنازعة كما هو الحال الآن في الهند، انطلاقاً من قاعدة ((فرق تسد)) ((وفرق تحطم)).

٦- زرع الأديان والمذاهب المزيفة في جسم بلاد الإسلام واللازم لذلك تخطيط دقيق بحيث يلائم كل دين من تلك الأديان مع هوى جمع من أهل البلاد (مثلاً) اللازم زرع أربعة أديان في جسم بلاد الشيعة، دين يؤله الحسين بن علي، ودين يعبد جعفر الصادق، ودين يعبد المهدي الموعود، ودين يعبد علي الرضا، والمكان المناسب للأول: ((كربلاء))، والثاني: ((اصفهان))، والثالث: ((سامراء))، والرابع: ((خراسان))، كما أن اللازم جعل المذاهب الأربعة السنوية أديانا مستقلة لا ارتباط بعضها ببعض واعادة الخلافات الدموية بينها، والدس في كتبها حتى يرى كل فئة منهم أنهم المسلمون فقط، وان ما عداهم كفار يجب قتلهم وبادتهم.

٧- نشر الفساد بين المسلمين بالزنا، واللواط، والخمر، والقمار، وأفضل وسيلة لذلك هم أصحاب الأديان السابقة الباقية في هذه البلاد، فاللازم ان يكون منهم جيش كثيف لهذه الغاية.

٨- الاهتمام لزرع الحكام الفاسدين في البلاد بحيث يكونون آلة بيد الوزارة يأتمرون بأوامرها وينتهون عن زواجها، والضروري تسريب مآربنا عبرهم إلى البلاد وإلى المسلمين، وان امكن ان يكون الحاكم غير مسلم واقعاً فهو المفضل، وعليه فمن الضروري ادخال أفراد في الإسلام صورة ثم ايصالهم إلى مراكز الحكم لتطبيق المآرب بواسطتهم.

٩- منع اللغة العربية حسب الامكان، وتوسيع اللغات غير العربية مثل: ((السنسكريتية)) و((البارسية)) و((الكردية)) و((البشتون)) واحياء اللغات الأصيلة الدائرة في البلاد العربية، وتوسيع نطاق اللهجات المحلية المتفرعة من العربية، والتي توجب قطع العرب عن اللغة الفصحى التي هي لغة القرآن والسنة.

١٠- زرع العملاء حول الحكام وايصالهم إلى رتبة المستشارين لهم حتى يتسنى للوزارة النفوذ فيهم عبر المستشارين، ومن افضل السبل لذلك العبيد والجواري ذوا الكفاءات فاللازم تربية اولئك في الوزارة ثم بيعهم في اسواق النخاسة إلى المقربين من الحكام، كأولاد الحكام، وزوجاتهم، وذوي الرأي لديهم حتى يتقربوا إلى الحكام تدريجاً، ويكونوا بعد ذلك أمهات الحكام ومستشاريهم فيحيطوا بهم كالسوار بالمعصم.

١١- توسيع نطاق التبشير بادخال المشيرين في كل صنف خصوصاً المحاسبين والأطباء والمهندسين ومن اليهم وزرع الكنائس والمدارس، والمصحات ودور الكتب، والجمعيات الخيرية في عرض بلاد الإسلام وطولها ونشر ملايين الكتب المسيحية في اوساط المسلمين مجاناً وبلا عوض والاهتمام لوضع التأريخ المسيحي إلى جنب التأريخ الإسلامي وزرع الجواسيس والعملاء في الأديرة والصوامع باسم الرهبان والراهبات مهمتهم تسهيل الاتصالات والتحركات المسيحية واستطلاع حركات المسلمين وأوضاعهم وشؤونهم.. كما ان اللازم تكوين جيش كثيف من العلماء من اجل تشويه تاريخ المسلمين، والدس في كتبهم بعد الاطلاع الكامل على أحوالهم وأوضاعهم.

١٢- تمييع شباب المسلمين بنات واولاداً وتشكيكهم في دينهم وافساد اخلاقهم عن طريق المدارس والكتب والنوادي والنشرات والأصدقاء من غير المسلمين الذين يهيئون لهذا الشأن، فمن الضروري تكوين جمعيات سرية من شباب اليهود والنصارى وغيرهما من أجل أن يكونوا مصائد لصيد شباب المسلمين بكل الطرق.

١٣- اشعال الحروب والثورات الداخلية، والحدودية بين المسلمين وغير المسلمين، وبين المسلمين انفسهم على طول الزمان لتستنفذ قوى المسلمين وتشغلهم عن التفكير في التقدم، وتوحيد الصف، ولتستنزف طاقاتهم الفكرية ومواردهم المالية وتفني شبابهم وذوي النشاط منهم وتنشر الفوضى والارباك والشغب فيهم.

١٤- تحطيم كل انواع اقتصادياتهم من مزارع ومعاش وتهديم السدود وطمس الأنهر والسعي لتفشي البطالة فيهم بتفجيرهم عن العمل، وفتح مجالات للبطالة وتكثير مستعملي((الافيون)) وسائر المواد المخدرة. وقد كانت هذه البنود مشروحة شرحا وافيا، ومزودة بالخرائط والصور والأشكال.

شكرت السكرتير على تزويده لي بصورة من هذه الوثيقة وبقيت في لندن مدة شهر آخر حتى أتتنا أوامر الوزارة بالتوجه إلى العراق مرة اخرى، لتكميل الشوط مع((محمد بن عبدالوهاب)) وقد أمرني السكرتير بأن لا افطر في حقه مقدار ذرة حيث قال انه:((حصل من مختلف التقارير الواردة اليه من العملاء أن الشيخ افضل شخص يمكن الاعتماد عليه ليكون مطية لمآرب الوزارة)).

ثم قال السكرتير:- تكلم مع الشيخ بصراحة وقال ان عميلنا في اصفهان تكلم معه بصراحة وقيل الشيخ العرض على شرط ان نحفظه من الحكومات والعلماء الذين لا بد ان يهاجموه بكافة السبل حينما يبدي آراؤه وأفكاره وان يزوده بالمال الكافي والسلاح إذا اقتضى الأمر ذلك، وان نجعل له امارة ولوصغيرة في أطراف بلاده(نجد) وقد قبلت الوزارة كل ذلك.

لقد كدت أخرج عن جلدي من شدة الفرح بهذا النبأ، ثم قلت للسكرتير: اذن فما هو العمل الآن؟ وبماذا أكلف الشيخ، ومن اين ابدء قال: السكرتير لقد وضعت الوزارة خطة دقيقة لأن ينفذها الشيخ وهي:-

١- تكفير كل المسلمين واباحة قتلهم وسلب أموالهم وهتك اعراضهم وبيعهم في أسواق النخاسة، وحلية جعلهم عبيدا ونسائهم جوارى.

٢- هدم الكعبة باسم أنها آثار وثنية ان امكن ومنع الناس عن الحج واغراء القبائل بسلب الحجاج وقتلهم.

٣- السعي لخلع طاعة الخليفة، والاغراء لمحاربهه وتجهيز الجيوش لذلك، ومن اللازم ايضا محاربة((أشراف الحجاز)) بكل الوسائل الممكنة، والتقليل من نفوذهم.

٤- هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين في مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها باسم أنها وثنية وشرك والاستهانة بشخصية النبي((محمد)) وخلفاءه ورجال الإسلام بما يتيسر.

٥- نشر الفوضى والارهاب في البلاد حسب ما يمكنه ذلك.

٦- نشر قرآن فيه التعديل الذي ثبت في الأحاديث من زيادة ونقصية.

قال السكرتير لي بعدما بين البرنامج المذكور: لا يهولنك هذا البرنامج الضخم فان الواجب علينا ان نبذر البذرة وستأتي الأجيال الآتية ليكملوا المسيرة، وقد اعتادت حكومة بريطانيا العظمى على النفس الطويل،

والسير خطوة خطوة، وهل ((محمد النبي)) الا رجل واحد تمكن من ذلك الانقلاب المذهل؟ فليكن ((محمد بن عبد الوهاب!!)) مثل نبيه ((محمد)) ليتمكن من هذا الانقلاب المنشود.  
بعد ايام استأذنت الوزير والسكرتير، وودعت الأهل والأصدقاء)).  
واخيراً.. نختتم هذه الدراسة الفقهية النقدية بهذا الدعاء الرسالي الهادف:  
.. اللهم صل على محمد وآل محمد، وعجل فرجهم والعن اعداء الحق والعدل والحرية والكلمة الملتزمة.  
.. اللهم اغفر لنا ولآبائنا ولأقربائنا وأصدقائنا وجيراننا، ولمن له الحق علينا، ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الذين أنالوا في الأدوار الخطيرة للأمة العزة والمنعة والامان.  
.. اللهم ارفع درجات علمائنا القرآنيين، وفقهائنا المجاهدين، واساتذتنا الرساليين ووعاظنا العاملين.  
.. اللهم زد في درجات شهدائنا الذين رفعوا بدمائهم المتوهجة اعلاء كلمة التوحيد والرسالة في ((بدر)) وفي ((عاشوراء)) ونتمنى ان نكون على سيرتهم الاستشهادية عن قريب ان شاء الله تعالى، لأننا مؤمنون، ولأننا موقنون برحمتك يا أرحم الراحمين، فانك افضل من دعي، وأحسن من أجاب.  
.. اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة آمين يارب العالمين.

أحمد الحسيني البغدادي/النجف الاشرف ١٥ شعبان ١٤١٤ هـ

## الهوامش

(١) التحصيل في أوقات التعطيل/ محمد بن الصادق بن محمد الحسن بن البغدادي/ الورقة: ٧٨٣/ مخطوطة مكتبة الإمام المعاهد السيد البغدادي العامة برقم: (٢٣٥) كتب عن مؤلفه ترجمات مستقلة.. أبرزها: مخطوطات مكتبة آية الله البغدادي ١٩٦٤ م و/آية الله السيد البغدادي حياة جهاد ونضال ١٩٧٠م و/ جهاد السيد البغدادي ١٩٩٢م... ونوهت عنه الموسوعات الإسلامية، والصحف العربية والأجنبية، وكتب التراجم الحديثة.

(٢) لم نجد بين الفقهاء الأعاظم تعرض لهذه المسألة إلا المحقق الهمداني (ت ١٣٢٢هـ) واختار شرعية العمل بالتقية في عصر دولتهم، وأيام قوتهم ونفوذهم السياسي والآن أصبحت في خبر كان والله الحمد على ذلك. وحكي عن صاحب كتاب الحد الفاصل بين الدين والسياسة في صفحة ١٢٤ أن أستاذنا السيد الإمام (ت ١٤٠٩هـ) صرح في هذا الشأن: قاتلاً: ((التقية كفر في الوضع الراهن))

(٣) القرآن الكريم / سورة الجمعة / ٨

(٤) المصدر نفسه / سورة العنكبوت / ٥٧

(٥) المصدر نفسه / سورة الزمر / ٣٠

(٦) المصدر نفسه / سورة الأنبياء / ٣٤-٣٥

(٧) المصدر نفسه / سورة الجمعة / ٦

(٨) المصدر نفسه / سورة يوسف / ١٠١

(٩) المصدر نفسه / سورة الشعراء / ٧٨-٨٥

(١٠) المصدر نفسه / سورة الفجر / ٢٧-٣٠

(١١) المصدر نفسه / سورة آل عمران / ٢٨

(١٢) المصدر نفسه / سورة المؤمن / ٢٨

(١٣) المصدر نفسه / سورة النحل / ١٠٦

(١٤) المصدر نفسه / سورة فصلت / ٣٤

(١٥) صحيح البخاري ٣٨:٨ كتاب الإكراه، باب المدارات مع الناس، سنن أبي داود ٤: ٣٥١ / ٤٧٩١ و ٤٧٩٣ ورواه محدثو الشيعة الإمامية كذلك باختلاف يسير كما في أصول الكافي ٢: ٣٤٥ / ١ كتاب الإيمان والكفر باب: من يتقي شره.

(١٦) المصدر نفسه

(١٧) انظر: السنن الكبرى للبيهقي ٦: ٦٩ و ٧٠ و ٤٥٧ و ١٠: ١٣ و مسند أحمد ١: ٣١٣ و سنن ابن ماجه ٢: ٧٨٤ في الأحاديث: ٢٣٤٠ و ٢٣٤١ و ٢٣٤٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢: ٨١ و ١١: ٣٠٢ و سنن الدار القطني ٣: ٧٧ ومستدرک للحاكم ٢: ٤٨ و صحيح الزوائد للهيتمي ٤: ١١٠ و كنز العمال ٤: ٥٩ / ٩٤٩٨ و حلية الأولياء ٩: ٧٦ و تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦: ٣٢٥ و نصب الراية للديلمي ٤: ٣٨٤ و ٣٨٦ و إرواء العليل للألباني ٣: ٤١١ ورواه الشيعة الإمامية في وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي باب: ٢٥ من أبواب الأمر والنهي / وباب: ٥٦ من أبواب جهاد النفس / وباب: ٥ من أبواب الشفاعة / وباب: ٧ و ١٢ من أبواب أحياء الموات، ومن لا يحضره الفقيه ٤: ٢٤٣ حديث ٧٧٧.

(١٨) أنظر: مفاتيح الغيب المعروف ب(التفسير الكبير) محمد بن ضياء الدين بن عمر الرازي / ج: ٢ / ص: ٤٥٠ / ط: الأولى

١٣٠٨ / تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي ج: ١ / ص: ١٣٣ / ط: الأولى: ١٩٤٦م.

(١٩) الوسائل/ باب: ٢٤ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ٢٧.

(٢٠) المصدر نفسه / باب: ٢٤ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ٢.



- (٢١) المصدر نفسه / باب: ٢٥ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ٢.
- (٢٢) المصدر نفسه / باب: ٢٤ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ٢٨.
- (٢٣) المصدر نفسه / باب: ٥ من أبواب صلاة الجماعة / حديث: ١.
- (٢٤) المصدر نفسه / باب: ٢٤ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ٢٥.
- (٢٥) المصدر نفسه / باب: ٢٩ / حديث: ٤.
- (٢٦) التفسير الكبير / ج: ٢ / ص: ٤٥١.
- (٢٧) أحكام القرآن / لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي / ج: ٢ / ص: ١٠٠ / ط: ١٣٤٧ هـ المصرية.
- (٢٨) السيرة الحلبية / ص: ٦١ / ط: مصطفى محمد.
- (٢٩) احياء العلوم / لأبي حامد الغزالي / ج: ١ / ص: ١ / ط:
- (٣٠) تفسير المنار / رشيد رضا ج: ١ / ص: ١ / ط:
- (٣١) الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد / مادة: ٦٠٠ / ط: الأولى.
- (٣٢) الموافقات / ج: ٤ / ص: ١٨٠ / ط: الأولى.
- (٣٣) الأشباه والنظائر / ص: ٨٦.
- (٣٤) انظر: مجلة رسالة الإسلام القاهرية / المجموعة الثانية / العددان: ٥٤ و ٥٣ / ص: ٣٩ / ط: ١٩٦٣.
- (٣٥) التحصيل، الورقة: ٦٨٨.
- (٣٦) وقد اضطرت الخوارج إلى الأخذ بالتقية بسبب تصميم الولاة على إبادتهم على بكرة أبيهم، وقد صرح الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) عن هذه الفكرة في أنقسام الخوارج، وذلك أن نافع بن الأزرق (ت ٦٥ هـ) قد كان يكفر القاعدين عن الحرب وكان يقول: ((التقية لاتحل، والقعود عن القتال كفر)). انظر الملل والنحل ١/١٩٢، فانصرف زعماء الخوارج واتباعهم إلى نجدة الحر، وكان نجدة يرى أن التقية جائزة، واحتج بقوله تعالى {إلا أن تتقوا منهم تقاة} فبين لنا النزاع الواضح بين الظروف والتقية، وإسناد الإسلام لها... والشهرستاني إلى ذلك يعدد بدع الأزارقة أصحاب نافع المذكور، ويرى أن ((التقية غير جائزة في قول ولاعمل)) المصدر نفسه ١/١٨٦ وغاصت التقية في أعماق الخوارج، حتى دار النقاش حولها (بعد نافع) بوصفها: هل تطبق في القول، أم في العمل، أو كليهما؟!..
- قرأنا الضحاك وهو: رئيس فرقة من الخوارج وقتل سنة ١٢٨ هـ يرى: أنها تجوز في القول دون العمل أنظر: المصدر نفسه ١/٢١٦ وكان أسلافهم النجدات يرونها: ((جائزة في القول والعمل، وإن كان في قتل النفس)) المصدر نفسه ١/١٨٧.
- (٣٧) انظر: الوسائل / باب: ٣١ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ١ و ٢.
- (٣٨) انظر: المصدر نفسه / باب: ٢٤ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ١ وما بعده
- (٣٩) انظر المصدر نفسه / باب: ٢٥ من أبواب الأمر والنهي. حديث: ٤ / و باب: ٥٦ من أبواب جهاد النفس / و باب: ٥ من أبواب الشفعة / و باب: ٧ و ١٢ من أبواب أحياء الموات. وفي بعض النصوص (أهل الباطل) وهو يعم لغير أهل السنة والجماعة انظر: الوسائل، باب: ٢٤ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ١٣.
- (٤٠) المصدر نفسه / باب: ٢٥ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ٤.
- (٤١) ولأجل أن تعرف الممارسات التعسفية الرهيبة تراجع بتوسع: كتاب: مقاتل الطالبين، وبداية الجزء الثالث من شرح النهج، لابن أبي الحديد، ومنشأ أختلاف الأمة، لأحمد الحسيني البغدادي.
- (٤٢) القرآن الكريم / سورة البقرة / ١٠٩ و ١٠٩.
- (٤٣) المصدر نفسه / سورة البقرة / ٥٤.
- (٤٤) المصدر نفسه / سورة البقرة / ٢٥٦.
- (٤٥) المصدر نفسه / سورة النازعات / ٣٧-٣٩.
- (٤٦) المصدر نفسه / سورة المؤمن / ٢٣-٢٤.

- (٤٧) المصدر نفسه / سورة العلق / ٦-٧.
- (٤٨) المصدر نفسه / سورة النساء / ٧٦.
- (٤٩) المصدر نفسه / سورة هود / ١١٣.
- (٥٠) المصدر نفسه / سورة المائدة / ٢.
- (٥١) المصدر نفسه / سورة آل عمران / ١٩٦-١٩٨.
- (٥٢) المصدر نفسه / سورة الأحزاب / ٥٨.
- (٥٣) المصدر نفسه / سورة المائدة / ٤٤.
- (٥٤) الوسائل / باب: ٣٩ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ١
- (٥٥) المصدر نفسه.
- (٥٦) المصدر نفسه / باب: ٤٠ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ١
- (٥٧)
- (٥٨) الوسائل / باب: ١٠ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ١٢.
- (٥٩) المصدر نفسه / باب: ٢ / حديث: ١
- (٦٠) المصدر نفسه / باب: / حديث:
- (٦١) المصدر نفسه / باب: ٣ / حديث: ٤
- (٦٢)
- (٦٣) آمالي المفيد / ١١٧.
- (٦٤)
- (٦٥) آمالي المفيد / ١٠٩.
- (٦٦) الوسائل / باب: ٢ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ٦.
- (٦٧) القرآن الكريم / سورة البقرة / ٢٠٤-٢٠٥.
- (٦٨) الاختصاص / لأبي عبدالله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) / ص: ٣٢ / ط: طهران ١٣٧٩ هـ.
- (٦٩) حق الإمام في فكر السيد البغدادي / لأحمد الحسني البغدادي / ٦٦ / بيروت ١٤١٧ هـ.
- (٧٠) الوسائل / باب: ٤٤ من أبواب ما يكتسب / حديث: ٥.
- (٧١) المصدر نفسه / باب: ٤٤ / حديث: ١.
- (٧٢) المصدر نفسه / باب: ٢ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ١.
- (٧٣) المصدر نفسه / باب: ٣٨ / حديث: ١.
- (٧٤) المصدر نفسه / باب: ٤٥ من أبواب العشرة / حديث:
- (٧٥) الكافي / ١٠٤.
- (٧٦) الوسائل / باب: ١ من أبواب الأمر والنهي / حديث: ٢٤.
- (٧٧) المصدر نفسه / حديث: ١
- (٧٨) بحار الأنوار / محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) / ١٨٤ / ٤٧ / ط: المطبعة الإسلامية ١٣٨٥ / وانظر: الصادق / للمظفري ١ / ١٢٤ والإمام الصادق / لأحمد مغنية / ص ١٥٧ / ط: بيروت ١٩٥٦ / والإمام الصادق / محمد ابوزهرة / ص: ١٣٩ / ط: دار الندوة الجديدة بيروت.
- (٧٩) علل الشرائع / لأبي جعفر الصدوق (ت ٣٨١ هـ) / ٤٩٦ / ٢ / ط: النجف ١٣٨٥ / وانظر: تذكرة الخواص / لسبط بن الجوزي البغدادي / ص ٣٤٣ / ط النجف ١٣٨٣ / و / الفصول المهمة / لأبن الصباغ (ت ٨٥٥) / ص: ٢١٠ / ط النجف الثانية

- ١٣٨١ و/تذهيب الكمال/ لجمال الدين العزي(ت٧٤٢) ص: ٩٣ / ط بيروت ١٤٠٥ و/ كشف الغمة /لأبي الحسن الأربيلي(ت٦٩٣) ٢/٣٧٠/ ط النجف الأشرف و/حلية الأحباب/ لأبي نعيم ٣/١٩٨ ط: بلا تأريخ.
- (٨٠) الوسائل/ باب: ٤٢ من أبواب ما يكتسب به /حديث: ١٧/ وأنظر: رجال الكشي ٢٦٧.
- (٨١) عيون أخبار الرضا/ محمد بن علي بن الحسن بن بابويه/ ج: ١ ص: ٧٣ وما بعدها / ط: الأولى.
- (٨٢) مقاتل الطالبين /لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني(ت٣٥٦هـ) /ص: ٢٩٨ / ط: بغداد ١٩٧٩.
- (٨٣) الوسائل/ باب: ٤٨ من أبواب ما يكتسب به /حديث: ١
- (٨٤)
- (٨٥) الوسائل/ باب: ١٧ من أبواب الأمر والنهي/ حديث: ١١.
- (٨٦) المصدر نفسه/ باب: ١٨ من أبواب الأمر والنهي: حديث ٦.
- (٨٧) انظر: مذكرات مستر همفر الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية، ترجمة: الدكتور ج.خ /ص: ٥٩ وما بعدها / ط ١٩٧٣ م.